
الفكاهة
الاثنين
١٦ ديسمبر ١٩٢٩
العدد ١٦٠
الثمن ١٠ مليمات

المجـــلات الست التى تصدر عن :

دار الهلال للطبع والنشر

تأسست سنة ١٨٩٢

١ ـ الهلال : مجلة شهرية : لسان حال النهضة العصرية

٢ ـ المصور : مجلة أسبوعية : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

٣ ـ كل شىء والعالم : مجلة أسبوعية جامعة فيها شيء من كل شيء

٤ ـ الفكاهة : مجلة أسبوعية : جد في هزل وهزل في جد

٥ ـ الدنيا المصورة : مجلة أسبوعية جامعة

٦ ـ Images : مجلة فرنسية أسبوعية مصورة

كل واحدة الاولى في نوعها

ووراءها مجهود متواصل لاطراد التقدم والتحسين

كل من هذه المجلات الست مكملة لزميلاتها

وشعارها : الى الامام !

العدد ١٦٠
الاثنين ١٦ ديسمبر ١٩٢٩

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

بفقد ثروة

ـ لقد فقدت اليوم عشرة آلاف جنيه

ـ يا لله . . . كيف . . . ؟

ـ رفض رءوف باشا أن يزوجني ابنته صاحبة هذه الثروة . . . !

عند الحلاق

الزبون ـ لأ من فضلك . . . الشبه تخسر الذقن . . . !

الحلاق ـ لا يا بيه . . دي الشابه تخسر الجدع . . . . ! !

اسم على الظرف

ـ مفيش بوسته عشاني . . ؟

ـ نمرة صندوقك كام . . . ؟

ـ ما ليش صندوق بوستة

ـ طيب اسمك ايه . . . ؟

ـ مكتوب على الظروف . . . ! !

أكبر حمار

اشتد الجدال بين محام وخصمه في إحدى المرافعات فقال أحدهما للآخر :

انت أكبر حمار رأيته في حياتي

فصرخ رئيس المحكمة . . . كفى يا حضرة . . هل نسيت انني موجود هنا . . . ؟

في هذا العدد

الصلع والذقون

هي يظهر ان الرجال يصابون بالصلع لكثرة التفكير

هو ـ تماماً . . . . كما ان النساء لا تنمو ذقونهن لكثرة الكلام . . . . !

رد مقنع

الاستاذ ـ والآن . . ما هو أحسن وقت لجمع البرتقال . . ؟

الطالب ـ حين يكون الكلب مربوطاً بالسلاسل . . ! !

دليل النجاح

الاب ـ هل تعتقدين ان ابنتنا تتقدم في درس البيانو . . ؟

الام ـ بكل تأكيد . . فقد كان جارنا المجاور هو الوحيد الذي يتذمر من عزفها أما اليوم فكل الجيران يشتكون ويتضايقون . . ! !

والد طبيب

الوالد ـ الدواء اللي كتبته لبنتي انتهى امبارح يا دكتور . . .

الطبيب ـ امبارح . . ! ده كان لازم يستنى ضعف المدة دي

الوالد ـ ما هو أصلها ما كانتشي ترضى تشربه غير لما اشرب ملعقة منه الأول . . !!



بقلم الاستاذ فكرى أباظه

في الجرائد كلام كثير هذه الايام حول « حزب الفلاحين » . والاديب المعروف القائم بنشر الفكرة نجح في خلق جواً من الاهتمام بها فحرضنا تحريضاً على العناية بالموضوع

* * *

ولكن من هو الفلاح أولا ؟ !

هل هو ذلك الهيكل المكون من عظم وقشرة رقيقة من اللحم والجلد أم هو ذلك السمين المنتفخ « الملظلظ » الاحمر الوجه البارز الخدين ؟ !

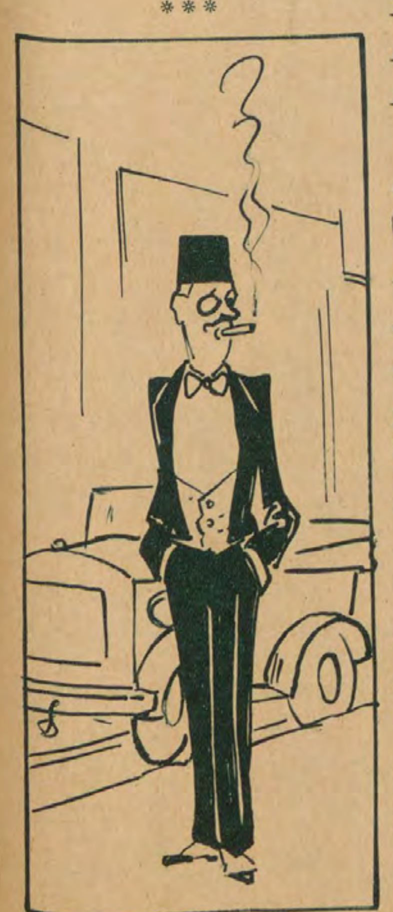
هل هو ذلك القاطن في كوخ من « الطوف » والذي تتكون ثروته من بقرة وحمارة وكلب وتل من السباخ وبعض كيزان الأذرة في القاعة وبعض الحطب الشامى والهندي فوق السطح وبعض الأوز والفراخ والكتاكيت والبيض — أم هو صاحب التكليف وقصر الريف وقصر الزمالك والمعادي والمنيل ؟ !

هل هو ذلك المتزوج من « وليّة » شاحبة اللون حافية القدمين تحمل ولديها على كتفيها وتجرّ الباقين بيديها ، وتسير وراء السباخ الى الغيط وتحمل مشنة العيش والمش والبصل وقت الظهيرة لزوجها تحت ظل شجر الجميز — أم هو ذلك المترف المتزوج من « كليوباترا » في دلالها وجمالها وبذخها وترفها وعزها ، من صاحبة الفساتين والجواهر واللآلىء والجسم البض الناعم الذي يجرحه النسيم العليل ، من اذا « خستكت » اشتغلت لأجلها معامل التحليل وأدوات الاشعة وقام في خدمتها سليمان عزمى وعبد العزيز اسماعيل واحمد فؤاد وعبد الوهاب وعلى ابراهيم ومورو وغيرهم من فطاحل الاطباء الباطنيين والجراحين

نعم سادتي من هو « الفلاح » أولاً وممن سيتكون الحزب العتيد :

أهو الذي يؤجر ويحجز ويبيع ثم يسافر الى أوربا ، أم هو ذلك الشيء الآدمي الذي يذرف الدمع كل عام ليستخلص من الفدان بضعة أرادب من الذرة تضمن له ولأولاده الصغار : — طلب ، وعبد العال وست ابوها ، وأم علي . عيش الكفاف طول العام ؟ !

* * *





حزب الفلاح ! ...

نحن كلنا فلاحون ! فهذا الشاب الأنيق الذي يسوق سيارته بسرعة ١٥٠ كيلو ، والذي يرتدي الرداء المخرق ، والقميص المهفهف ، والذي يحمل الشعر «المسبسب» ، والذي يصطحب الغادة الهيفاء ويرتاد بها نهاراً شيكوريل وبون مارشيه ومساء « البروكيه » و « الفانتازيو » هو فلاح ابن فلاح فهل تقبلونه عضواً في الحزب ؟ !

وهـذا الاحمر الوجـه ، الازرق العينين ، الحامل في يديه « السورير » و « الالستراسيون » وبين شفتيه «البيبة» والذي لا يتكلم الا الفرنسية أو الانكليزية هو في الواقع فلاح ابن فلاح وان «تخفلط» و « تخنشص » فهل تقبلونه عضواً في الحزب ؟ !

وهذا « التمبل » الذي يقيم طول عامه في القاهرة فلا يرى العزبة الا في « مايو » و « سبتمبر » ليملأ جيبه بالمال من عرق المساكين وكدحهم ليصرفه في اللذة والأبهة فلاح ابن فلاح فهل تقبلونه عضواً في الحزب؟!

لا لا ...

من هو « الفلاح » أولاً ثم لمن يعمل حزب الفلاحين ألمصلحة هؤلاء أم لمصلحة أولئك ؟ !

أهو حزب الملاك أم حزب المستأجرين أهو حزب المولين أم حزب الفأس والشرشرة والمحراث ـ أهو حزب الحاجزين أم حزب المحجوز عليهم ـ أهو حزب الفلاحين الارستقراطيين أم حزب الفلاحين المساكين ؟ !

* * *

هؤلاء الفلاحون من صنف « السكلاريدس والاكسترا » ليسوا في حاجة الى أحزاب جديدة : الوفد بهم عامر ، والدستوريون بهم عامرون ، والاتحاديون بهم عامرون ، والنقابة الزراعية بهم عامرة ، وصالات الوزارات ورحبات المديريات بهم عامرة أما ذلك « الصنف الاسكرتو » ، « صنف العفريتة » ... صنف اليد العاملة ، صنف القدم المشققة ، صنف الانكلستوما



والبلهارسيا ، أولئك الذين سيكونون جيش الوطن العرمرم الذي سيزحف وراء الانكليز في الكويت والعراق والقطب الشمالي والجنوبي : هذا الصنف هو الذي يحتاج حقاً لعناية ، وهو الذي يحتاج حقاً لحزب؟!

فان « خلطتم » بين الصنفين جمعتم بين المتناقضين ، ورفضت السوق بضاعتكم ، ففشل مشروعكم ! ...

* * *

في القرن العشرين لا يؤلفون الأحزاب من العتاة الجبابرة المكدسة خزائنهم بالمال وقصورهم بالجاه وأدمغتهم بالصلف والغرور والجبروت . انما يؤلفونها من المساكين والبؤساء والمعلولين والمرضى والشاحبين : أولئك الذين يفتتحون نهارهم ويختتمونه بهذا الدعاء الذليل المؤثر :

« الستر يارب » ! ! !

فكري أباظة المحامي

مشكلة صحفية

كاتب يكتب فى جريدتين احداهما صباحية والاخرى مسائية ويحرص كل الحرص على ألا يفتضح أمره أمام صاحبي الجريدتين فيلجأ الى حيلة تكاد تؤدى الى عكس ما كان يرمى اليه ولكن الظروف تساعده فينجو . . .

كان الاستاذ بيومي يكتب في كل صباح مقالاً في جريدة « الشروق » التي تصدر صباحاً ويوقعها بحرف « لا » ويكتب في كل مساء مقالاً في جريدة « الغروب » التي تصدر مساء ويوقعها بحرف « ي »

ولكنه كان دائم القلق والاضطراب.. كثير الفزع والخوف .. وذلك لان صاحب جريدة الشروق عند ما قبله في هيئة التحرير قال له : « اسمع يا أستاذ بيومي.. لا أريد أن أساومك في أجرك . سأدفع لك ستة جنيهات شهرياً ولكن هناك شرطاً يهمني كثيراً أن أقيدك به . . ذلك أن لا تكتب مطلقاً في أية جريدة أخرى »

وبعد شهرين ، أدرك ان الجنيهات الستة لا تكفيه مطلقاً فما زال يسعى حتى استطاع ان يتفق مع صاحب جريدة « الغروب » على أن يكتب في كل يوم مقالا في جريدته

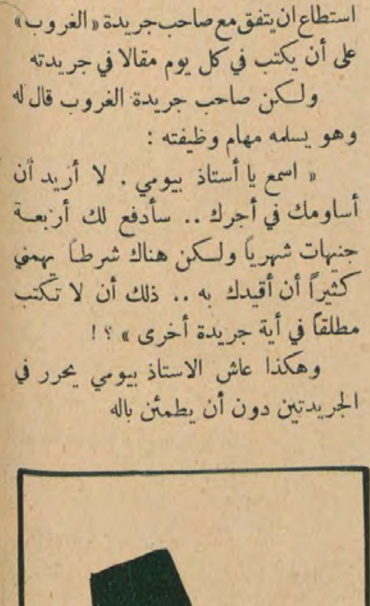
ولكن صاحب جريدة الغروب قال له وهو يسلمه مهام وظيفته :

« اسمع يا أستاذ بيومي . لا أريد أن أساومك في أجرك .. سأدفع لك أربعة جنيهات شهرياً ولكن هناك شرطاً يهمني كثيراً أن أقيدك به .. ذلك أن لا تكتب مطلقاً في أية جريدة أخرى » ؟ !

وهكذا عاش الاستاذ بيومي يحرر في الجريدتين دون أن يطمئن باله



— اسمع يا أستاذ بيومي . . .



— اسمع يا أستاذ بيومى . . .

وقال يحدث نفسه في ذات صباح : « انها عيشة مفزعة .. فاني أقضي نصف حياتي خائفاً من أن يعلم صاحب جريدة الشروق انني أحرر أيضاً في جريدة الغروب .. وأقضي النصف الثاني خائفاً من أن يعلم صاحب جريدة الغروب انني أحرر في جريدة الشروق .. انها عيشة لا تطاق .. فكيف أرتاح من هذه الوساوس والاضطرابات ..

جلس يفكر طويلاً .. وأخيراً أشرق وجهه بفكرة طرأت عليه وأيقن انها إلهام روحي مبين

وكاد يرقص طرباً .. لولا أن سنه وشيخوخته وتهدم قواه لم تسمح له بالرقص فاكتفى بأن هز رأسه وقهقه وأشعل سيجارة وأخذ يدخنها في لذة ظاهرة وإعجاب بالنفس ثم جرد قلمه وبدأ يكتب مقال جريدة الشروق فكتب :

نكرة مجهولة

قد يلومني القراء اذا اضعت وقتهم الثمين ووقتي الثمين أيضاً في التحدث عن مخلوق دخيل على الصحافة متطفل على موائد الادب . . يجري قلمه بهذيان سخيف . . وعبث اطفال مضحك . . ذلك هو الكاتب الذي ينشر مقالاته في ورقة « الغروب » بامضاء « ي »

ولو أنه كان من لحم ودم لصفعناه على قفاه حتى يخرج من حظيرة الصحافة طريداً ولكنه مصنوع من حجر الجرانيت فلا يحس ولا يتألم ! ! . .

أيها الخجل . . اين حمرتك ؟ ؟ . .

الخ . . . الخ . . .

وبعد أن أتم هذه المقالة وملأها سباً وتشنيعاً ، تناول ورقة أخرى وبدأ يكتب مقالة لجريدة الغروب فكتب :

أسخف المخلوقات

اذا قلنا امبراطور المانيا فهم القراء أننا نعني غليوم الثاني . . . واذا قلنا كبيرة المطربات فهم القراء أننا نعني السيدة منيرة المهدية . . . واذا قلنا أمير الشعراء فهم القراء أننا نعني احمد بك شوقي . . واذا قلنا شيخ الصحافة فهم القراء أننا نعني الاستاذ داود بركات . . . واذا قلنا اسخف المخلوقات فان القراء يفهمون في الحال أننا نعني ذلك الكويتب الحقير الذي ينشر مقالاته في جريدة « الشروق » بتوقيع « لا » ! ! . .

وياله من مخلوق حقير دنيء ينتسب للصحافة والصحافة تبرأ منه . . .

وكم ذا بمصر من المضحكات . . .

الخ . . الخ . . .

وأرسل كل مقالة الى جريدة واطمأن باله بأن صاحب كل جريدة لن يرتاب في أمره بعد ذلك

* * *

كان احمد لاشين طالباً في المدارس الثانوية كثير الغرور والادعاء . وكان معجباً بالمقالات التي تنشرها جريدة « الشروق » بامضاء « لا » وبلغ من إعجابه انه قال يحدث نفسه : « ان الاسماء التي تبدأ بحرف « لا » قليلة جداً . ومنها اسمي لاشين . . الحق انها مصادفة غريبة »

ثم بلغ به غروره وادعاؤه انه مضى يذيع بين أصدقائه انه هو صاحب هذه المقالات وانه يوقعها بالحرف الاول من اسمه ..

وفي الليلة التي ظهرت فيها جريدة « الغروب » وفيها مقالة « ي » وحشوها الطعن والسب في « لا » كان لاشين جالساً في أحد قهاوي عماد الدين بين فريق من أصدقائه يحدثهم عن فتوحاته في عالم الصحافة وجهاده الكبير في الكتابة

واذ ذاك اقترب منه صديقاه محمد واحمد ووضعا تحت أنفه نسخة من جريدة « الغروب » وقالا :

« اقرأ هذا ! ! »

وقرأ المقالة المعنونة بعنوان « أسخف المخلوقات » فما كاد يتم تلاوتها حتى بهت وقال : « وما شأني بهذا »

فقال له محمد . وكان شديد العصبية ضيق الخلق : « وأي شأن ان لم يكن لك أنت ذلك الشأن ؟ ؟ .. هل تسمح بأن يسبك هذا المحرر ويقذفك بهذه الشتائم »

وارتبك لاشين وتلعثم ثم قال : « نعم. نعم . انه انه .. انه فصل بارد .. ولكن .. ولكن الزميل لا يستاء من زميله . ولا شك ان زميلي « ي » كتب هذه المقالة وهو في حالة غير عادية .. وهذا أمر عادي بين الزملاء .. »

ولكن صديقيه لم يوافقاه على قوله بل قضيا ساعة طويلة يناقشانه ويجادلانه وهو يدافع عن « ي » وأخيراً كان هياج محمد قد بلغ أقصى حدوده فقال :

« أنا لا أسمح بأن يهان أحد أصدقائي بهذه الصفة . لا بد من الانتقام . لا بد من أن تثأر لكرامتك . . يجب أن تؤدب هذا المحرر الوقح .. يجب أن تضربه علقة تعيد اليه رشده ... ولو احتاج الامر الى المبارزة . يجب أن تبارزه »



ووضعا تحت أنفه نسخة من جريدة « الغروب » . . .

وتحمس احمد لفكرة المبارزة فقد كان شغوفاً بمطالعة الروايات متماً في قصص الفروسية والمبارزة .. وكأنه نسي ان المبارزة محرمة في مصر فقال : « نعم نعم .. يجب أن تبارزه .. وسنكون شاهديك .. ومن فجر الغد سأبحث أنا ومحمد حتى نهتدي الى كاتب هذه المقالة ونطلبه للمبارزة باسمك » !!

* * *

وكان محمد يسري طالباً في مدرسة الحقوق ولكنه كان يعتقد ان العلم يطلب بين دور التمثيل وملاهي الرقص أكثر مما يطلب في المعاهد . فكان يقضي أوقاته في تلك الملاهي وكان يتمنى أن يكون له شأن بين أصدقائه وصديقاته فوق شأن التلميذ فما كاد يطلع على مقالات « ي » في جريدة « الغروب » حتى مضى يحدث نفسه قائلا : « انها صدفة عجيبة ان صاحب هذه المقالات يوقع مقالاته بالحرف الاول من اسمي .. نعم انها صدفة يحسن بي استغلالها »

واستغلها فكان يزعم أمام أصدقائه انه صاحب هذه المقالات وكان كلما تعارف بصديق جديد قال في غير اهتمام :

« نعم انني اشتغل في الصحافة .. واكاتب جريدة من كبريات جرائد المساء .. جريدة « الغروب » وأوقع مقالاتي بالحرف الاول من اسمي »

وفي ذات ليلة سهر يسري الى مطلع الفجر بين المراقص والملاهي ثم عاد الى منزله مخموراً فرقد كالقتيل . وعند الساعة العاشرة صباحاً أيقظه صديقاه « حامد » و « شاكر » فقام يفرك عينيه ويتثاءب وسألهما في سخط وغضب عما دعاهما الى إيقاظه من لذيذ نومه

ووضع حامد تحت عينيه نسخة من جريدة « الشروق » التي صدرت في صباح هذا اليوم وفيها مقالة « لا » وكلها طعن وسب في « ي » وقال :

« انظر .. اقرأ هذه المقالة » !

وقرأ المقالة ثم عبس وقال « ومالي ولهذه المقالة .. وأية علاقة لي بها حتى توقظاني من أجلها في هذه الساعة المبكرة ؟ ؟ »

وقال حامد وقد ثار ثائره : « يخيل إليَّ انك ما زلت سكران .. ألا ترى ذلك السب الشنيع الذي يقذفك به زميلك « لا » »

دهش يسري من كلمة « زميلك » ولكنه ما لبث أن أفاق من دهشة النوم وقال : « نعم .. نعم . ولكن ذلك أمر عادي يحدث بين الزملاء . . ومن يدخل غمار الصحافة يعرض لأكثر من هذا . . ولا شك ان زميلي « لا » كان متضايقاً من بعض أموره الداخلية وأراد أن « يفش



برافو أستاذ بيومي . . .

غله » في أي كائن كان فلم يجد أمامه الا اسمي يبني عليه غيظه وحنقه

ودهش حامد وشاكر من برود صديقهما وكان عهدهما به سريع الغضب عزيز النفس وأنكرا حديثه الفاتر وقضيا ساعة طويلة يناقشانه ويجادلانه وهو يدافع عن « لا »

وأخيراً صاح حامد وقد خرج عن رشده .. « كلام فارغ ! ! لا أسمح مطلقاً بأن يهان أحد أصدقائي بهذه الصفة . . سوف نبحث عن هذا المحرر ويجب أن يقدم لك الترضية الكافية راضياً أو صاغراً »

* * *

بعد أن كتب الاستاذ بيومي مقالتيه في جريدتي « الشروق » و « الغروب » نام في تلك الليلة مطمئن البال قرير العين وقد وثق ان صاحب كل جريدة لن يرتاب في أمره بعد ذلك

وفي صباح اليوم التالي ذهب الى جريدة الشروق فما كاد يجلس على مكتبه حتى استدعاه صاحب الجريدة

وذهب الى مكتبه فبادره بقوله: «اسمع يا أستاذ بيومي .. لقد قرأت ولا شك المقالة المنشورة ضدك في جريدة الغروب . . وأنا لا أرضى بأن يشتم أحد المحررين عندي بهذه الصفة . فيجب عليك أن تبحث عن



أحسنت يا أستاذ بيومي . . .

كاتب هذه المقالة وتؤدبه شر تأديب . ولو احتاج الامر لأن تقتله ضرباً . فان لم تصنع ذلك فاني لن أقبلك في هيئة المحررين» !!

وخرج الاستاذ بيومي وقد أسقط في يده وذهب الى ادارة جريدة « الغروب » فما كاد يجلس على مكتبه حتى استدعاه صاحب الجريدة وقال له : « هل قرأت ما كتبه عنه ذلك الكاتب الوقح « لا » في جريدة الشروق . . يجب أن تؤدبه والا أقلتك

(البقية على صفحة ٤٠)

لم لا يكون للعريس أيضاً معرض جهاز ... !؟

ابتسم فؤاد افندي ابتسامة متواضعة وقال يحدثني: هل شاهدت معرض جهاز عروستي. ؟

قلت: متأدباً - لم تكتحل عيناي بعد بمشاهدته وحبذا لو سمحت لي بهذا الشرف،

قال: وهو يقف ويمد يده إليّ - تعال اذاً لأريكه بصفة خاصة، فهذه المعارض لا يشهدها غير السيدات والاوانس . . !!

تقدمني فتبعته الى مكان خاص أعدّت فيه ساحات العرض، وسار يشرح لي بقدر ما استطاع فهمه من عروسه أو قريباته على الأقل

دخلنا ساحة المعرض الأولى . . . علب عريضة طويلة واسعة من الورق المقوى مصفوفة بجوار بعضها تحوي كل منها «طقماً» كاملاً كلها من أنفس الحرائر وأثمنها مشغولة بالاشغال اليدوية الدقيقة القيمة ... وزينت



الجدران بأنواع المفروشات والملاءات والأغطية والستائر . . و و . . الخ

ثم انتقلنا الى ساحة أخرى عرض فيها عدد وفير من الشيلان والمانتوهات والروب دي شمبر والفساتين على اختلاف أنواعها وأوقاتها

ثم انتقلنا الى ساحة أخرى عرضت فيها كمية هائلة من الجوارب والاحذية والشباشب والجارتيير ، وفي قسم آخر من نفس هذه الساحة عرضت مختلف أشكال أجهزة التواليت من أصباغ ومساحيق وروائح عطرية وأدوات المانيكير والبيه دي كير ...وما اليها من أشياء الزينة والتبرج

أستطيع في غير تحفظ ولا تردد ان أجاهر بأنني أحسست نفسي في أحد مخازن الملابس الكبرى أمثال شيكوريل أو البون مارشيه أو اللوفر أو . . .

أبديت للعريس عظيم دهشتي بما حوى المعرض من كثرة الجهاز . . . فابتسم في تواضع مرة أخرى وقال: ماخفي كان أعظم. !

وقادني فسرت أتبعه وأنا أسائل نفسي ترى هل ستفلس غداً المخازن التجارية ..؟

قال: هذه الغرفة أصغر ساحات المعرض ولكنها أغلاها ثمناً وأدقها صنعاً . . هنا معرض المجوهرات

هذه الاقراط البرلنتية ، وهذه الاساور الماسية ، وهذه العقود اللؤلؤية ، وهذه القلائد المرصعة بالاحجار الكريمة .. وهذه الخواتم الثمينة

يا لها من مجموعة ثمينة فريدة ، ينعكس عليها الضوء فتشع نوراً يخطف الابصار .. ويسلب ما في الرءوس من عقول وما في الجيوب من فلوس . . ! !

قال : انتهى .. !

قلت دهشاً : وانت .. أين جهازك . ؟

فضحك ضحكة مرتفعة وقال : هل تريد أن يكون للرجال جهاز . . . ؟

قلت: ولم لا ... ألست أنت عريس مثل العروسة . . !

قال: وما عساي أعرض في جهازي..؟

قلت: يجب أن نبدأ بهذه الفكرة فتصبح غداً منافسة بين العرسان كما هي اليوم بين العرائس

فيعرض العريس مثلا . . عشرين طربوشاً، وخمسين قميصاً حريرياً ، وعشرين بذلة ، ومائة رباط رقبة مختلفة الالوان ، وخمسين طقماً . . ، ومائة زوجاً من الجوارب وخمسين حذاء ، ومائة عصا وعشرين منشة وثلاثين مظلة

وأخيراً عشرين زجاجة صبغة لشعره الابيض وثلاثة أو أربعة أطقم أسنان . . !

ما رأي العرسان في هذا الاقتراح .. ؟

واذا بدأت أنا بتنفيذه يوم زواجي فهل أجد من يعترض أو ينتقد .. سنرى .. !؟



قصة وقعية

هلاك عائلة

رجل يتزوج اثنتين : احداهما ولود والاخرى عاقر والثانية تحب أولاد زوجها اكثر من أمهم ولكن الاولاد الخمسة وجدتهم بموتون الواحد تلو الآخر فتحزن الزوجة العاقر عليهم حزناً شديداً يعجب له زوجها وأخيراً يتضح انه . . .

فرغ الفقهاء عند منتصف الليل من تلاوة القرآن وانصرف المعزون بعدما صافح كل منهم الحاج عبد العال مسراً اليه بكلمة « عظم الله أجرك » فيجيبه الحاج بصوته الحزين الخافت « مساعيكم مشكورة » ولم يبق غير ابراهيم الحسيني خدينه ورفيق صباه فانتحى به ناحية قصية في الصيوان وجلس مسنداً خده الى كفه وقد شردت به أفكاره وتطاوحت به الهواجس . فقال له ابراهيم : « خفف عنك يا حاج فكلنا سائرون الى هذا السبيل ولا يبق غير وجه ربك ذو الجلال والاكرام » فتنهد الحاج عبد العال من أعماق قلبه وقال: «لا أعترض على ارادة الله ولكن الانسان ضعيف يعجز عن احتمال كل هذه الضربات المتوالية . فهذا كما تعلم خامس ميت يخرج من بيتي في بحر سنة حتى أوشكت أسرتي ان تفنى بأكملها اذ لم يبق لي من أولادي الخمسة غير أكبرهم سناً وهو لم يستتم بعد الثالثة عشرة. فقد مات الاربعة الواحد تلو الآخر ولحقت بهم والدتي اليوم . وأخشى ان تمتد يد الردى الى ابني البكر أحمد فتنقرض أسرتي فأموت دون عقب يحفظ ذكري ويرث ما جمعته بكدي وتعبي

« ومما يدعو الى الاسى ويزيد حزننا ضراماً ان الاطباء التبس عليهم أمر الداء الذي فتك بآل بيتي لانهم كما لا يخفى ماتوا جميعاً بمرض واحد . وحار علمهم في ادراك كنهه والاحاطة بأسبابه . ولما كانت أعراضه كما يقولون نفس أعراض الهواء الاصفر جزموا بأن أولادي وأمي ماتوا بهذا الداء الوبيل . فكانت الحكومة بعد كل وفاة تطهر منزلي وتبخر أثاثه وتحيطه بالجند من كل جهاته وتمنع من فيه من الاختلاط بالناس الا بعد ما يطهر كل يوم حتى اذا أمنت بعد ردح من الزمن من سريان العدوى فكت الحصار عنا وتركتنا وشأننا بعد ما جرعتنا كؤوس من العذاب مترعة »

في تلك اللحظة رن في هدوء الليل عويل امرأة مصوات خرج من الطابق الثاني لبيت الميت فانقطع الحاج عبد العال عن الكلام واغرورقت عيناه بالدموع وتمتم :

— رعاك الله يا زكية . ما أرق قلبك. ان نفسي لتطيب بعطفك . وتركن اليك مطمئنة . ولولاك لتطرق اليأس الى فؤادي بعد هذه النكبات التي حلت بي »

فقال له ابراهيم: « يخيل لي أيها الصديق أن هذه المرأة أحب نسائك إليك »

فأجاب : « نعم يا ابراهيم فهي أبرهن بي وأعطفهن عليّ وهي التي تسليني من همي اذا نزل بي . وتكشفه عني بأفانين كلامها وأساليب حديثها وتهتم بشؤوني وتدبر لي أموري . ولم أجد امرأة تماثلها في جودة الرأي وكمال العقل »

فسأله ابراهيم : «أهي التي مات بنوها؟»

فهز الحاج عبد العال رأسه بأسف وأجاب : « حبذا لو كانت ولوداً ويموت بنوها . ولكنها عاقر تتطلع بلهف الى أولاد ضرتها وتبكي في الخفاء على حظها العاثر . غير انها شديدة الحب لاولادي على السواء . كثيرة العناية بهم . فهي التي تسهر عليهم اذا مسهم ضر وأحدق بهم خطر . وقد اعتنت بهم في مرضهم القصير اكثر من اعتناء أمهم . فكانت لا تتركهم لمحة عين . ولكن كل ذلك لم يجد ولم يفد فنفذ فيهم أمر الله ولامرد لما قضى به

«ومما يدعو الى العجب ان والدتي رحمها الله رغماً عن حب امرأتي لها ومسارعتها في خدمتها كانت تجفوها ولا تميل اليها . وقد حذرتني منها مراراً وقالت لي انها خادعة ماكرة تظهر غير ما تبطن حتى ذهب بها سوء الظن الى ان تعتقد بأنها ستكون وبالاً على الاسرة جمعاء »

وكانت أصوات البكاء والعويل تترى في المنزل حتى كاد قلب الحاج عبد العال ينفطر حسرة فاستأذن من صديقه وصعد

الى بيته فقابلته على السلم زوجته زكية وهي دامعة العينين مخدشة الخدين محلولة الشعر ممزقة الثياب ملطخة الوجه والرأس بالطين والشحار ، وحولها النساء باكيات نادبات مولولات. فساوره الخوف عليها وطلب منها الكف عن هذه الفعال وصرف النادبات

ولما اختلى بها أنبها على استرسالها في الحزن . وحضها على توطيد النفس على الصبر. فانفجرت باكية وصاحت وهي تشرق بدموعها :

— كيف لا أستقطر على الراحلة الكريمة دماء قلبي لا دموع عيني ولم تكن لك وحدك أما رؤوماً بل كانت لي أنا أيضاً . فقد أصفت لي فؤادها ومحضتني حبها . وكان عندي لها اضعاف ما عندها لي . ولبثنا على أتم وفاق وأوفى صداقة حتى لقيت ربها في جنة خلده »

فقابل في نفسه بين زوجته الاخرى التي وجدها في طابقها الاول نائمة دون اهتمام . وبين هذه التي نالها من الحزن والشجن على فقد أمه ما أقض مضجعها وضعضع حواسها فقال لها بعطف وحنان :

— بورك فيك يا زكية ما أشد حفظك للعهد . ولكن البكاء والنحيب لا يرجعان من ذهب فاجعلي عقلك قاهراً لعواطفك ولا تستسلمي للحزن فهو سم الحياة ومقراض العمر. ومازال بها يواسيها ويرفه عنها حتى استكانت وهدأت عواطفها. فجلس حذاءها وشرع يبدي لها مخاوفه من هذا الداء الخفي الذي استغلق أمره على نطس الاطباء فأودي بعترته ولم يبق الا على ابنه البكر . وقد يتناوله هو أيضاً كما تناول أخوته من قبله . ولذلك خشي عليه اذا مكث هنا . وعزم على ارساله الى القاهرة مع عمه ليلتحق بمدرسة هنالك

. . . ولما آب الى منزله قابلته زوجته لطيفة . . .

فارتعدت زكية من هذا الخبر ولمعت عيناها ببريق غريب وصاحت بلهفة :

— أولم ترسله بعد ؟

فأجاب : « سيسافر ضحوة غد »

فعاودها هدوءها وسكينتها وقالت بصوت يمازجه العطف :

— ما أشد وقع فراقه على قلبي . اني احبه من كل جوارحي كأنه قطعة من فؤادي

فقال : « اعرف منك ذلك وقد دلت عليه فعالك فقد كنت أراك اثناء مرض الاولاد اكثر حناناً عليهم من أمهم . تلك التي لا تحسن اي عمل ولا يلذ لها غير الانزواء وعدم الاهتمام بشيء مهما خطر »

فقالت زكية : « انها ابنة عمك وزوجتك قبلي وهي أم اولادك وانا لم ألد لك بنيناً من سوء حظي . . »

فقال : « ولكنك اكثر محبة لي واشد عطفاً على ذويّ منها »

فقالت : « قد يكون ذلك . ولكن لا تنس ان من لا خير فيه لزوجته الأولى لا خير فيه لزوجته الثانية »

قال : « ان قلبي لم يتغير عليها فهي التي أنالتني ما اصبو اليه في هذه الحياة وهو البنين الذين سيرثون اموالي ويقيمون ذكري من بعدي »

فاصفر لون زكية عندما سمعت مقاله هذا واضطربت ولكنها تمالكت نفسها بسرعة وقالت :

— اسأل الله ان يبقي لك ابنك الوحيد ليكون قرة عينك في حياتك »

دلف الحاج عبد العال الى الخمسين ولم تنل السنون من صباه شيئاً كثيراً . فقد لبث قوي الاركان . متين البنيان . مشرق الوجه . وكان لخمسة عشر سنة مضت كثير التصابي . شديد الميل الى النساء . لا يكاد يتزوج بواحدة حتى تنزع نفسه الى غيرها فيطلق تلك حباً بهذه .أو يتخذ الاثنتين او الثلاث زوجات له حتى افتتن بابنة عمه لطيفة وكانت صغيرة السن جميلة الوجه عبلته بضة الجسم رزينة وقورة . فتزوجها وهو في الخامسة والثلاثين من سنيه فقرن خريف حياته بربيع عمرها دون ان تتذمر او تتأفف بل قبلت التزوج به بطيبة خاطر

وكانت تجارته قد تطرق اليها البوار من جراء تبذيره واسرافه في الزواج وقد بدأ يعالج البؤس فأمده عمه والد لطيفة بمال وفير أصلح به حاله . فلما نعم باله عاودته عواطفه فتطلع فيما حوله باحثاً عن ضالته فرأى زكية وهي فتاة فقيرة خليعة كثيرة المطامع ذلقة اللسان. فهام بها وتزوجها وهو في سن الاربعين دون ان تبدي ابنة عمه اعتراضاً على فعله هذا

وما هي إلا ايام معدودة حتى تملكت زكية لبه وأسرت قلبه فاصبحت مكان سره وموضع اعتماده حتى كان لا يقطع امراً دونها مهما صغر شأنه . لكنها كانت عاقراً وابنة عمه ولوداً وهو ولع بالبنين ولذا لم يجفُ قلبه لطيفة بل كان لها فيه المحل الثاني بعد زكية

في صباح اليوم التالي سافر ابنه الى القاهرة بصحبة عمه فودعه الحاج عبد العال وهو دامع العين حزين القلب منقبض الصدر كأنه يتوقع حدثاً لا يدري كنهه . ولما آب الى منزله قابلته زوجته لطيفة باكية. فهدأ روعها وسكن مخاوفها . وصعد الى طابق زكيه فألفاها أشد حزناً. ولما أبصرته اجهشت بالبكاء وهي تئن وتتوجع لفراق ذلك الشاب الذي كانت تعده ابنها. وطفقت تعدد مناقبه وتشيد بذكره . فزاد ذلك في شجن الحاج عبد العال ولبث مطرقاً ينكت الارض بعصا في يده والهواجس تعصف في قلبه حتى ضاق صدره فغادر منزله ملتمساً مخرجاً مما هو فيه

قصد محل تجارته ليطرد هواجسه ويروّح عن نفسه فتسلى عما يساوره بالنظر في شؤونه . حتى اذا كان الاصيل رجع الى منزله . فلما اقترب منه أبصر تجمهراً على بابه ورأى على عتبته جنوداً وقد فك نطاق الحصار المضروب عليه . فهلع قلبه وسأل عن السبب فقيل له ان النيابة في الداخل فصعد مسرعاً فوجد زوجته لطيفة نازلة وقد بدا الاضطراب على وجهها فسألها عن جلية الامر فأخبرته بكلمات وجيزة بأن البوليس يفتش المنزل والنيابة تحقق مع زكيه لكنها لا تدري السبب في ذلك . فتخطى الدرج أربعاً أربعاً حتى وصل الى الدور الثاني فرأى زوجته في غضب شديد تحتج على رئيس النيابة لتصرفه معها وتأبى الرد على أسئلته



. . . واحاط خصرها بذراعه وجذبها الى صدره بحب . . .

وحالما رأته صاحت : « ما هو رأيك فيَّ يا حاج ؟ »

فأجاب : «انك خير الزوجات يا زكيه»

وهمت بمواصلة الحديث معه لكن رئيس النيابة أوقفها قائلا :

— صه فقد سكت كثيراً على هذرك وأرى أن لا تمادي في ذلك

ثم وجه السؤال الى الحاج عبد العال قائلا : « أأنت زوجها ؟ »

فأجاب بالايجاب . فسأله :

— من أعطى ابنك حلوى عند سفره اليوم ؟

فحاولت زكية الاجابة فصاح رئيس النيابة مغضباً :

— لقد قلت لك اسكتي والا اضطررت لمعاملتك بشدة

والتفت الى زوجها وقال له : « أجب يا حاج »

فقال : « زكيه هذه »

فتطلع اليها رئيس النيابة وقال : « ألم تزالي مصرة على انكارك بعد شهادة زوجك ؟ »

فصاحت بغضب : « انه كاذب »

فتطلع اليها الحاج عبد العال باندهال ونقل نظره الى رئيس النيابة دون أن يفقه معنى لهذه المحاورة . فاقتربت منه زوجته بدلال والتصقت به وهي تبكي وقالت :

— انهم يتهمونني بأشنع التهم . فهل أنا قاتلة كما يدعون ؟

فاضطرب فؤاده خوفاً عليها . وأحاط خصرها بذراعه وجذبها الى صدره بحب صائحاً :

— أبداً . أبداً يا بك

فبادره الرئيس بقوله : « ان زوجتك هذه متهمة بتسميم ابنك احمد بالزرنيخ

الذى دسته له في الحلوى وبتسميم بنيك الأربعة وأمك المدفونة أمس . فان ولدك شعر قبل أن يصل الى القاهرة بآلام شديدة في احشائه وأصيب بقيء ودوار . وهي كما قال أخوك مصطفى نفس الاعراض التي قضت على أفراد أسرتك

فوقع هذا الخبر على قلب الحاج عبد العال كوقع الصاعقة فترنح هنيهة كالشارب الثمل وصاح بصوت مختنق : « أمات ابني أحمد أيضاً ؟ »

فاجابه رئيس النيابة : « نعم فقد قاده أخوك الى طبيب حالما بلغا القاهرة . فاخبره بأن هذه أعراض تسمم . وبلغ الطبيب الامر لمستشفى القصر العيني فنقلوه هنالك لكنه مات على أثر وصوله . وقد دل تشريح الجثة على انه سم بالزرنيخ . واتهم أخوك زوجتك زكيه بقتله لأنها هي التي أعطته الحلوى قبل سفره فأكلها في القطار

عندئذ أقبل مأمور البوليس وبيده علبة ملأى بالبودرا فاستخرج من تحت المسحوق كمية من الزرنيخ وأراها لرئيس النيابة فتناولها هذا وقدمها لزكية قائلا :

— وما قولك في هذا ؟

فعند ما رأتها خانتها شجاعتها فاصفر لونها وارتعد جسمها واصطكت ركبتاها وكادت تسقط على الارض لولا استنادها على زوجها . فشعر هذا باضطرابها وأيقن من وُجومها بصحة التهمة المنسوبة اليها فأبعدها عنه بشدة وصاح بصوت كالرعد القاصف :

— يالك من قاتلة !

وكأن هذه الكلمة كانت تياراً كهربائياً مس عزيمتها المتخاذلة فأحياها فرفعت رأسها وقد عاودتها قوتها وصاحت بفرح وحشي : «لقد آن الاوان بأن أظهر ما في نفسي. فأنا القاتلة . فقد سممت أمه لأنها أخذت ترتاب بي وسممت أولاده لأني لم أكن أطيق النظر اليهم وهم أولاد ضرتي وأنا عاقر ليس لي بنين ، وكنت عازمة على اتباع أمهم بهم ليصفو لي الجو مع زوجي فلا ينازعني فيه منازع ! »

فطبق الغرفة صوت هائل مريع . صوت أم فقدت أفلاذ كبدها . ورأى الحاضرون لطيفة تلك المرأة الوديعة الهادئة قد تحولت الى لبوءة فقدت أشبالها ورأت أمامها تلك التي هصرت أغصان حياتهم الغضة فهجمت على زكية وقبضت على عنقها بعنف محاولة خنقها وأوقعتها أرضاً وهي تصيح :

— لأفجعنك بصباك كما فجعتني بأولادي

فسارع الجند اليها ورفعوها عنها وحالوا بين الاثنتين . فأعادت لطيفة الهجوم وهي تعول وتصيح صياحاً يفتت الاكباد لكنهم ردوها عنها بلطف . ففقدت وعيها وأضاعت رشدها وهرولت الى النافذة صائحة :

— اني لاحقة بكم يا اولادي . إذ لا صبر لي على فراقكم

فأسرع اليها زوجها لكنها ألقت بنفسها منها ولم يصل الى النافذة الا ليرى جثة زوجته ممددة على رصيف الشارع . فوضع يده على جبينه ودار على نفسه وسقط على الارض دون أن يفوه بكلمة

جورجي نيقولاوس





. . . فهجمت على زكية وقبضت على عنقها بعنف محاولة خنقها . . .



خرج الخليفة هارون الرشيد يجوس خلال بغداد وفي صحبته وزيره الامين جعفر بن يحيى والاثنان متنكران في زي الدراويش وما زالا يتنقلان في دروب المدينة وأزقتها حتى قادهما المطاف الى سور مرتفع من الخشب فيه ثقوب وفتحات

وتطلعا من بعض هـذه الثقوب فرأيا رجلا رقيق الحال طليق المحيا جالساً القرفصاء على مقعد من الخشب وأمامه مائدة خشبية واطئة عليها فاكهة ونقل وإبريق من الخمر وقد ثبت فيها شمعة تضيء المكان وهو يأكل ويشرب ويغني قانعاً بحالته راضياً بما حوله

وقال الخليفة : « ما قولك يا جعفر اذا دخلت هذه الخرابة التي يأوي اليها هـذا الرجل الفقير لمحادثته عن أحوال البـلد واستطلعنا منه أخبارها »

وقال جعفر : « أخشى ان يلحقك منه أذى يا مولاي إذ لعله من اللصوص السفاحين »

ونظر الخليفة الى وزيره طويلا ثم قال: «إذن أقطع رأسك في الغد لأنك تترك سجون المدينة خاوية وكان يجدر بك أن لا تدع لصاً أو سفاحاً خارجاً عن جدرانها »

ثم ترك وزيره ودخل الخرابة فما كاد يراه الرجل حتى وقف مرحباً به وقال : «أتيت أهلا ووطئت سهلا أيها الدرويش المبارك . . دونك هذا الصندوق الخشبي فاجلس عليه أمامي وشاركني طعامي وشرابي !

وجلس الخليفة العظيم يأكل مع الرجل الفقير حتى أتم طعامه فسأله : » من أنت .. وماذا تصنع ؟ »

وقال الرجل : «اسمي محمود وأبي حمال في سوق بغداد وأنا اشتغل الآن عنـد أحد الصياغ وأعطى اجري أربعة دراهم في اليوم فاشتري خبزاً بدرهم وفاكهة ونقلا بدرهم وخمراً بدرهم واشتري بالدرهم الرابع شمعة آكل وأشرب على نورها »

وقال الخليفة : « ولكن ألا تدخر شيئاً من أجرك اليومي خشية العطلة والبطالة »

وضحك محمود وقال : « ان الله الذي يأتيني اليوم برزقي لا ينساني في الغد »

وتركه الخليفة شاكراً ضيافته وعاد الى قصره وهو يفكر في أمر هذا الرجل الذي يعتمد على الله دون أن يفكر في المستقبل

ولما أصبح اليوم التالي أصدر أمره الى حوانيت الصياغ بأن لا تفتح ولا تشتغل في ذلك اليوم

ولما أمسى المساء أسرع لزيارة محمود فرآه في مكانه يشرب ويطرب وعلى المائدة شمعتان بدلا من شمعة واحدة

ورحب محمود بزائره قائلا : « مرحباً بخطواتك المباركة أيها الدرويش الصالح لقد أوسع الله في رزقي ببركة زيارتك ودعني أحدثك بما جرى . فاني ذهبت الى حانوت الصائغ فوجدته مغلقاً فعدت ادراجي حزيناً يائساً وبينما أنا أفكر في أمري قابلني حلواني فدعاني لأشتغل معه في صنع الفطائر على ان يعطيني في كل يوم ثمانية دراهم . . وهكذا اشتريت اليوم خبزاً بدرهمين وفاكهة ونقلا بدرهمين وبالدرهمين الباقيين شمعتين كبيرتين . . وهكذا ترى ان الله لم ينس عبده



. . . فقد رأى الرجل الفقير وحوله خمسة شموع . . .

وقاسم الخليفة الرجل طعامه وشرابه ثم عاد الى قصره وكأنه أراد أن يسير في تجربته الى النهاية فلما كان اليوم التالي أصدر أمره باغلاق حوانيت الحلوانية ومنعهم عن العمل طول ذلك اليوم

وذهب محمود في صباح اليوم التالي الى الى محل عمله فوجده مغلقاً فعاد مهموماً مكروباً وبينما هو يسير في طريقه رأى فريقاً من الشرطة يطاردون قاتلا فانطلق معهم وتقدمهم حتى أدرك القاتل فقبض عليه . . !

وسرّ به كبير الشرطة فأعطاه عشرين درهماً ولكن محمود أنبأه أنه لا عمل له فألحقه بفرقة الشرطة وأعطاه سيفاً وضمه لرجاله . . !

وفي مساء ذلك اليوم ذهب الخليفة الى مأوى محمود فلم يصدق ماتراه عيناه . فقد رأى الرجل الفقير وحوله خمسة شموع ومائدته غاصة بألوان الطعام والشراب واللحوم والطيور

وما كادمحمود يرى الخليفة حتى صاح به تبارك الله الذى أغدق عليّ رزقه بسبب زيارتك أيها الدرويش الصالح . تقدم وكل حتى تمتليء بطنك واشرب حتى لا تطيق الحراك فان الخير كثير والرزق وافر . . ألم أقل لك ان الله لا ينسى عبده

ثم روى للخليفة ما حدث له في يومه .

ولما عاد هارون الرشيد الى قصره أراد ان يذهب في تجربته الى الحد الاقصى فنادى كبير الشرطة وأمره أن يسرح كل فرقته ولا يدفع لأحد من رجالها مرتبه

ولما أمسى المساء عاد الى مأوى محمود فكاد يصعق دهشة إذ رأى على المائدة عشرة شموع مضاءة وعلى المائدة من أصناف الشراب وألوان الطعام والفاكهة الشيء الوفير . . !

وصاح هارون : يا عجباً كل العجب . لقد سمعت ان فرقة الشرطة التي اندمجت في سلكها سرحت اليوم ولم يأخذ رجالها مرتباتهم اليومية

أجابه محمود الامر كما تقول . ولكن الله لا ينسى عبده . فاني ماكدت أخرج من دار الشرطة بعد ان حرمت من عملي حتى فكرت في أمري وخطر ببالي ان السيف الذي أتقلده لم يعد لي به حاجة فذهبت الى تاجر الحديد وبعته السيف واستعضت عنه بسيف من الخشب وضعته في الغمد

وقال الخليفة محدثاً نفسه: « الآن غلبت هذا الرجل على أمره فان العناية الألهية لها حد محدود »

ثم عاد الى قصره ونادى وزيره جعفراً وقال : « اطلق المنادي في المدينة ينادي بين الناس بأن القاتل الذي قبض عليه الشرطة منذ يومين ستقطع رأسه في الميدان وان الخليفة سيحضر تنفيذ الحكم »

ولما كان يوم التنفيذ احتشد الميدان بالناس وخرج الخليفة في موكبه العظيم حتى أشرف على الميدان

وهناك نادى المنادي بأمر الخليفة قائلا: « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب .. من قتل يقتل . . وسوف تقطع رأس هذا القاتل بأمر أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين وينفذ الحكم فيه الشخص الذي ألقى القبض عليه »

وفي الحال جاء الجنود بمحمود ليقطع رأس القاتل بسيفه !

وماكاد محمود يتقدم ويرى الخليفة حتى عرف انه ضيفه بالامس ففزع فزعاً كبيراً واسقط في يده

وكتم الخليفة ضحكه وقال : أيها الشرطي. جرّد سيفك ونفذ أمر الخليفة

وقبل محمود الارض بين يدي الخليفة وقال: «يا أمير المؤمنين .. انني على يقين من ان هذا الرجل بريء مظلوم . . ولكني لا أستطيع أن أخالف أمر مولاي . فليس لي الا أن أسأل الله سبحانه وتعالى وهو العليم بما تخفي الصدور أن يبين الحق ويزهق الباطل . فاذا كان الرجل بريئاً فان الله قادر على أن يبدل سيفي ويجعله سيفاً خشبياً لا يقطع الرقاب »

ثم سلّ حسامه وصاح الناس مكبرين عليه هاتفين : تبارك الله ! .. معجزة ! .. معجزة ! ..

وذلك ان السيف الذي خرج من غمده كان سيفاً من الخشب ! !



ثم سل حسامه وصاح . . .

شيء من التاريخ

قال صاحب السيرة الحلبية ان عبد الملك ابن مروان هو أول من ركب الاتمبيل

وفي تاريخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي ان أبا مسلم الخراساني خرج من عند السفاح ذاهلاً فداسه الترامواي فحمله رجال الاسعاف ومات في القصر العيني

وأكد ابن خلكان ان اسماعيل باشا سري كان مديراً لشركة المياه في أيام بيبرس البندقداري

العلم نور

أهم الكتب التي تفيد وتنور العقول أربعة هي: (١) هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف (تاريخ) (٢) مجربات الديربي (في علم الركة) (٣) نصيحة الانام في حسن الطعام (كيميا) (٤) النشوء والارتقاء لداروين (هجص)

محاكم لاتحكم

محكمة السلام

عصبة الامم

المؤتمر النسوي

مجلس الأنس المهني

أشراط الساعة

من علامات قرب يوم القيامة ان يكون في الدنيا نساء ملاكمات ورجال راقصون وان تقص المرأة شعرها ويلبس الرجل ثياباً يضيقها على خصره وهو شائب

أصل الاختراع

نزل آدم وحواء من الجنة وليس معهما ولا مليم ولم تكن في الدنيا نقود. فاخترع القروش وأنصاف الفرنكات ثم اخترع أولاده بقية أنواع العملة

باب في الفشر

في عزبتنا بقرة يحلب منها في المرة الواحدة لبن يملأ حوضاً طوله عشرة أمتار وعرضه ستة أمتار في ارتفاع مترين

لم يكتب المرحوم أبي امضاءه على صكوك في حياته غير مرة فقد أمضى على وثيقة ضمن فيها البنك الاهلي في عشرين مليون جنيه كان البنك الاهلي قد اقترضها من عمتي

كان جدي يصيد الاسود بلا سلاح ويخلع أضراسها ويتركها في الغابة وقد جمع من أضراس الاسود حبوب مسبحة باعها أبي بعشرين الف جنيه

هل تعلم ؟

ان الدكتور طه حسين يجيد العزف على الكمنجا

وان الدكتور منصور فهمي يقضي يوماً كاملاً (٢٤ ساعة) بلا نوم وينام يوماً كاملا (٢٤ ساعة) وهكذا باستمرار ؟

وان العلامة أحمد زكي باشا لا يكتب إلا اذا وضع على مكتبه قطة تقول له: نو، نو، نو.

أصول الامثال

(ايش ياخد الريح من البلاط) قاله عصمت باشا في مؤتمر الصلح حين قيل له ان الحلفاء يريدون من تركيا تعويضات حربية

(شمسك نص الليل) قاله اديسون حين اخترع المصباح الكهربائي

(اللي نقول عليه موسى نلاقيه فرعون) قاله الملك أمان الله عن الكبتن لورنس



— يا اخي اقفل الشباك . . . انت مش شايف ان الدنيا بتشتي ؟
— ويعني لما اقفله ح يبطل الشتا ؟ ! . .

الملوك السامر

دعك من « شمهورش » وذويه . وملوك الجن ورعاياهم ما بين أزرق وأحمر وتعال معي أدلك على طريقة عملية « تنال بها القبول » عند من تشاء « وتعزّم » بها على من تريد فاذا هو يسعى وراءك . ولا يهنأ له عيش الا في جوارك ! . .

والطريقة التي أدلك عليها طريقة مجربة « أكيدة المفعول » فسر عليها وأنا لك زعيم بأنك تبلغ بها ما تريد

أما أنا فقد ذقت مفعولها هذا بنفسي للمرة الاولى . ذات ليلة كنت أشهد فيها رواية تمثيلية . فلما فرغ التمثيل . وتدفقت الجماهير الى الخارج بـدا لي أن أتشد ريثما (يفرنقع) النـاس. فبقيت مكاني حتى انصرفوا ـ فخرجت أمشي رويداً رويداً حتى بلغت الباب . وهنـاك أخذت أقلب ناظري يميناً وشمالا لعلي أظفر بسيارة أعود بها الى منزلي فاذا بالسيارات قد (افرنقعت) هي الاخرى وخلا منها الميدان . وهنالك أسقط في يدي وبقيت ذاهلا على عتبـة التياترو زمناً ليس بالقليل ولـكني أخيراً لم أرَ مفراً من أن أروض نفسي على الحقيقة المؤلمـة الواقعة وهي أني لا ندحة لي عن السير على قـدمي من (عماد الدين) الى (شبرا البلد) حيث أقيم !

وشرعت بالفعل في التحرك بخطا بدأت ثقيلة ثم ما لبثت أن نشطت بالتدريج حتى أصبحت في ميدان المحطة خبباً حثيثاً يصحبه تطويح شديد في الذراعين واهتزاز عنيف في كل كيان الجسم . وعند ذلك لاحت لي عربة بجوادين مليحين يختالان بها بجوار (كوبري الليمون) فعدوت اليها عـدواً حتى لا يظفر بأريكتها راكب قبلي . ووثبت اليها وناديت سائقها في نشوة واغتباط : « شبرا يا أسطى ! . . . »

وساق بي « الاسطى » إلى شبرا . . . وإلى منزلي ! . وهناك نزلت وتناولت من جيبي نصف ريال جديد وأتحفته به و . . . ولـكن لدهشتي وعجبي لم « يتحف » بل أظهر استخفافاً به وبي . وبسط به إليَّ أطراف أنامله قائلا :

« إيه ده يافندي ؟ . . عشرة صاغ من المحطة لشبرا في الليل ده . . . ؟ وإلا يعني الحق عليَّ اللي ما قاولتـكش قبل ما تركب ؟ »

فنبهني قليلا هـذا العتاب الجاف من شبـه غفوة أدركتني من طول الطريق وسكونه . وخاطبت السائق وأنا لا أزال محتفظاً بشيء من نعاسي « هو نصف ريال شوية عليك ؟ »

فكان رده الحاضر السريع :

« معلوم وانت لازم كان يكون عندك نظر ! »

عند ذلك طار من رأسي كل ما عشش فيه من هدوء وكل ما غلب عليه من نعاس وأحسـت بالدم يتدفق اليه كأنما وقفت منكساً وجعلت ساقي في الهواء ! وارتج عليَّ فلم أدر ماذا أفعل بهذا الرجل الوقح رداً على كلامه البذيء : أأتركه واغلق بابي من دونه ؟ أم أبادله بذاءة ببذاءة ؟ أم أهاجمه بكل ما أودع الله من قوة في جسمي الضئيل ؟!

ولـكني لم ارض عن واحد من هذه الحلول إذ ماذا يهمه تركي له أو بقائي معه ما دام (النصف ريال) مستقراً في جيبه العميق ؟ وماذا يجـديني لساني القصير الخامل أمام الذرب الطويل ؟ وكيف أستطيع أن أهاجمه وأنا على الأرض أعزل اليدين وهو على عرشه العالي وفي يده كرباج مديد ؟

وأخيراً بسطت يدي اليه قائلا :

« طيب هات النص ريال اللي معاك ! »

وأدهشني أن الرجل أعطانيـه بكل سهولة كأنما حسبني أعطيـه ريالا صحيحا بدله . وعنـد ذلك ركبت العربة ثانياً وقلت له :

« سر بي الآن الى أقرب قسم لنتحاسب فيه على يد أحد الضباط ! » فوجم الرجل لهذه المباغتة واراد أن ينقذ الموقف باسترداد العشرة قروش ولـكني أبيت عليه ذلك . فعاد إلى « تطجينه » الأول قائلا :

« انت مش بزيادتك العطله دي كلها لـه عاوز توديني القسم ؟ هات بق النص ريال ! »

فأجبته بكل عزم وثقة . . . وانفعال . . .

« مستحيل ! لا بد من محاسبة القسم ! »

وهنا أحس الرجل للمرة الأولى أنه كان مخدوعاً في « زبونه » وانه لم يكن حكيما في تصرفه معه أولاً وآخراً . فانثنى بسرعة البرق يتقهقر بغير انتظام . ونزل عن عرشه بعد أن ألقى (كرباجه) من يده ووقف أمامي يقول :

« يعني لما واحد بيه زي حضرتك يستخسر في واحد فقير زي حالاتي قرشين زيادة يديهم له في آخر الليـل نظير سهره واحتياجه يبقى الواحد منا يستنظر الخير على يد مين ؟ »

فما كان مني أمام هـذا الملق الظاهر إلا ابتسامة ساخرة وجهتها اليه تكاد صفرتها تضيء ذلك الظلام الذي كنا نتحاور فيه . ولـكن الرجل لم ينهزم بل استمر في كلامه قائلاً :

ــ « والله العظيم الناس الأمرا مايستخبوا ! وانت حضرتك الانسانية بتنقط من وشك كده ! ! . . . وماكانش أملي إن البهوات الملوك يدققوا مع خدامينهم ! . . . وأنا على كل حال مش عاوز أجرة وبزيادة المعرفة . .

(البقية على صفحة ٤٦)

مصائب



أحب الناس الى الصيادلة هم بائعو السجق وبتوع (يا جابر ...) الذين يسميهم بعض الظرفاء (تجار بغيره ...) اشارة الى قول القائل : (من لم يمت بالسيف مات بغيره)

وأحب الناس إلى الحانوتية هم على هذه القاعدة الاطباء

وأحب الناس الى سكان السراي الصفراء هن عاملات التليفون

قوم ....



وأحب الناس الى رجال الاسعاف والمجبراتية هم سائقو الترام والشوفيرات

وأحب الناس الى العربجية والشوفيرات هم العشاق والحبيبة

واقرب الناس الى الشهامين هم رجال الشرطة وقضاة المحاكم والمحامون وغيرهم

الرجل يتمنى ان يكون امرأة
والمرأة تتمنى أن تكون رجلا

الرجل

يتمنى أن يكون امرأة للأسباب التالية :

أولاً ـ ليخلص من مسئولية العمل ، وقريفة الرؤساء ، وغلب المرتبات، وغبن الزوادات ، وكثرة الانذارات والخصومات والبهدلات والبستفات ... !

ثانياً ـ ليستريح من التفكير في القيام من النوم اللذيذ الدافىء حين يحلو النوم ، فيقوم متمهلاً يتثاءب ويتمطى ثم يشرب القهوة ويتناول الأفطار ويدخن سيجارة أو اثنين دون أن يلقي على الساعة نظرة أو يعمل للوقت حساباً . . . !

ثالثاً ـ ليستريح من غلب حلاقة الذقن وجلطها وصنفرتها في كل يوم وما يتبع ذلك من الألم ومشاكل الأمواس والأسلحة . . !

رابعاً ـ ليخلص من قائمة المطالبين الدائنين الذين يتابعونه بطلباتهم متابعة الظل ، فيرهقونه رغم تهربه ، ويضيقون عليه الحياة رغم سعتها ... !

خامساً ـ ليريح جسمه المعذب من لبس البذلة وطوق الرقبة (الياقة) وحبل العنق (الكرافتة) وما يتبعها من اللوازم ، وينعم بالراحة في ملابسه الفضفاضة ، ويظل في البيت هادئاً لا يشعر بمعنى المضايقة والمطالبة والافلاس . . . !

المرأة

تتمنى أن تكون رجلاً للأسباب التالية :

أولاً ـ لتصبح صاحبة الكلمة النافذة والرأي المطلق ، لا يتحكم فيها أحد ، ولا يتسلط عليها انسان ... !

ثانياً ـ لتصبح موظفة تلبس البذلة وتمسك بيدها العصى وتكبس الطربوش فوق رأسها لتخفي شعرها ، لا حباً في العمل ولكن ليقال : اسم الله عليها البيه (مؤنث بك) راحت الديوان والبيهه جت من الديوان ... ؟

ثالثاً ـ ليصبح جيبها دائم الانتفاخ تشتري ما تريده من الفساتين والمانتوهات والاصباغ (وهنا تنسى انها أصبحت رجلاً . . . !)

فتبتاع كل ما يوافق مزاجها دون أن يعارضها أحد . . .! !

رابعاً ـ لتتخلص من قريفة الحمل وآلام الوضع ومسئولية الرضاعة وتربية الاطفال . . . ! !

خامساً ـ لتصبح حرة تخرج وقت أن تشاء وتسهر كما تريد دون أن تفكر في مسئولية المنزل من غلب الطبخ والكنس والتفصيل وما يتبعها من شئون الدار . . . ! !



الجنيه كان يكسى عيله !!

فين زمان يا ريته يرجع   فين يا عالم خير زمان
الزمان ده عيشته تقرف   دا زمن ما لهوش أمان

الولد كان لما يخرج   بره بيتــه أو يتوه
يلقى ناس ياخدوه لأهله   في أمان ويرجعوه
والزمان دا ان طالوا راجل   حتى شايب يخطفوه
وان نفد م الخطف يلقى   ميت تراموای يدهسوه
وان نفد يسقط ف نقره   والا خزان لم يبان
فين زمان يا ريته يرجع   فين يا عالم خير زمان

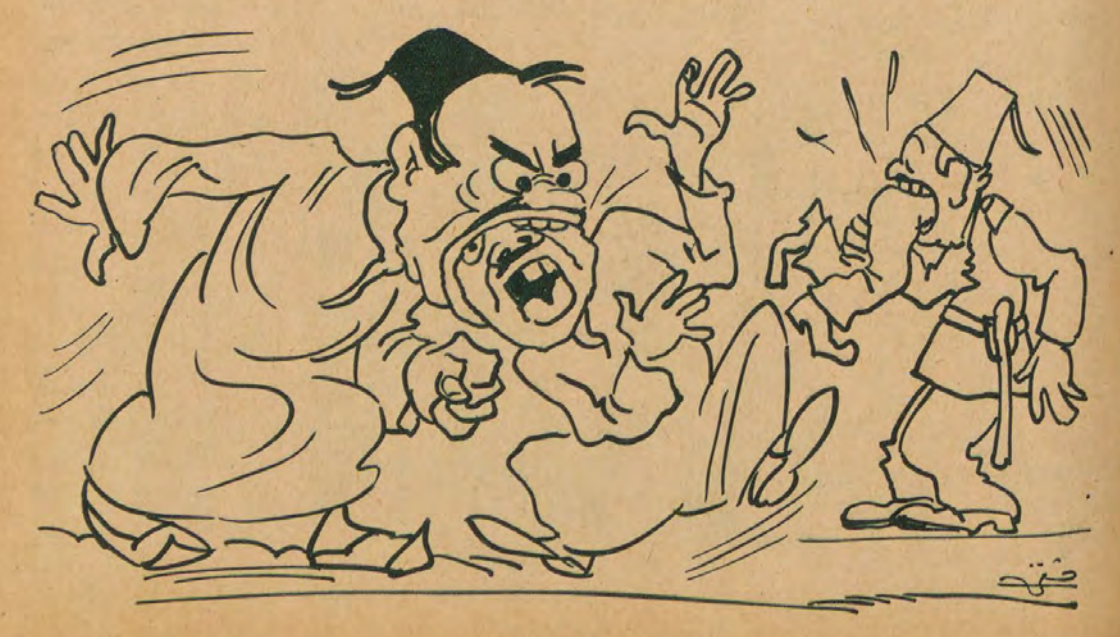
كان زمان السمن أصلي   مش صناعي وكان رخيص
والفقير كان بام خمسه   هو واهل البيت يهيص
عيش زمان كان خاص وابيض   والزمن دا اسود غطيس
والجنيه كان يكسي عيله   والزمن دا يجيب قميص
واللي عنــده جنيه ف إيده   لو فردها يبات جعان
فين زمان يا ريتــه يرجع   فين يا عالم خير زمان

كان زمان في مصر تلقى   قسم واحد للبوليس
والزمن ده م التوحش   لو سابونا نموت فطيس
وف زماننا السجن أصبح   يدخله أجعص جعيص
والفقير لو عاز مساعده   الغني أصبح حريص
وان سرق والجوع بيرمي   يحدفوه جوا اللومان
فين زمان يا ريتــه يرجع   فين يا عالم خير زمان

كان زمان الشاب يخجل   م القعاد قدام ابوه
والزمان دا الشاب يسكر   في البارات وان كلوه
يشتم امه وأم أمه   أو يسب الدين لاخوه
واما يسكر يبقى طينه   يا عساكر جرجروه
فين زمن سهر المساطب   والمنــادر والقيعان
فين زمان يا ريتــه يرجع   فين يا عالم خير زمان

الغني كان يبقى بيتــه   زي مأوى للضيوف
والفقير ان حب يشحت   م الغني يعطيه خروف
واما يشحت منــه هدمه   كان يجيب له جبه صوف
أما دلوقتي اللي يشحت   ما ينوبوش غير الكسوف
القلوب "اسود" لونهـا   فين يا عالم خير زمان
بكره لسه الناس ح تسعر   والجيران ياكلوا الجيران

« ابو بثينة »





كانت ليلى آية من آيات الفتنة والسحر والجمال ، شعرها الذهبي المتهدل والمعقوص فوق جبينها المشرق ، عيناها الوسعتان اللتان تشعان ضياء وسحراً ، أنفها الدقيق ، فمها الصغير ، أسنانها اللؤلؤية ، كل ما فيها ينطق بالفتنة والجمال . . ورثت عن والدها ثروة طائلة ، فجمعت الى الجمال المال وسعة العلم وعلو الأدب

وهي فتاة حديثة النزعة ، مسرفة في مجاراة فتيات العصر ، وطالما كانت هذه النزعة سبباً في مشاحناتها مع عمها العجوز الذي تعيش في بيته ويقوم بأدارة شؤونها بعد موت والدها ..

تعلق بها الكثيرون من الفتيان ، فتوددوا اليها وكانت منافسة بينهم كل يحاول اكتساب ثقتها وارضاءها لتتخذ منه شريكا لحياتها ، بينما تضحك هي منهم ، تارة تبعث الأمل في نفوسهم وطوراً تسخر منهم فتهدم آمالهم وتحطم قلوبهم . . .

يجلس عمها ساعات الليل في الحديقة ينتظر عودتها من نزهتها أو المرقص أو السينما ، فإذا سمع نفير سيارتها ، أسرع الى باب الحديقة يفتحه ويقف يستقبلها تارة مرحباً وأخرى عاتباً لائماً ، ويتصادف أحياناً أن يكون الى جانبها في السيارة أحد أصدقائها وقد تطوع لمرافقتها الى البيت ، فاذا كانت الساعة مبكرة استصحبته إلى الدار وقدمته إلى عمها فيمضي معها السهرة ، وان كانت متأخرة ، اكتفى بتقبيل يدها ، فتشيعه بابتسامة صغيرة ، يقطع بعدها الاميال إلى مقره والدنيا لا تكاد تسعه من فرط سروره وسعادته . . . !

هكذا تعيش ليلى وتقضي أيامها بين اللهو والعبث الرصين ضاحكة محاولة أن تستمتع بالحياة والشباب دون أن تغفل كرامتها أو تتهاون في شرفها ..

أما عمها العجوز ، فهو ان ثار وعاتبها مرة ، عاد فاشفق عليها وصفح عنها مرات وما عساه يفعل وهي وحيدته وموضع سلوى شيخوخته ، وهو يعلم ان للشباب حقه في اللهو والمتعة والعبث

عادت ليلى ذات مساء من نزهتها برفقة أحد أصدقائها ، فجلسوا بعد أن قدمته إلى عمها يتسامرون ويتحادثون في شتى الشئون والموضوعات ، ثم قام الفتى إلى البيانو فوقع بعض المقطوعات ، وتبعته ليلى وهي تجيد العزف على البيانو اجادة تامة ، وانتهت السهرة فاستأذن الفتى في الانصراف..

صعدت ليلى بعد أن طبعت على جبين عمها قبلة المساء الى مخدعها ، وانصرف هو أيضاً إلى غرفته

أرق العم وأخذ يفكر فيما سيؤول اليه أمر ابنة أخيه ان داهمته المنية قبل أن يعاونها على اختيار شريك حياتها ، فهو يخشى أن تقع في حبائل شاب غرير يسلبها مالها ويبدل سعادتها شقاء ويهجرها بعد أن ينال منها مأربه ...

لهذا عوّل أن يكاشفها اذا طلع الصبح في أمر مستقبلها ؛ وأن يقر معها الشخص الذي يجب أن تتخذه لحياتها شريكا ، مادام قد أضاف الى الثروة التي تركها لها والدها ثروته الشخصية . . .

فجأة سمع صوتاً ينبعث من الغرفة المجاورة وسط هذا السكون ، فنهض من فراشه ، وسار دون ان يضيء النور فاذا وصل الى الغرفة أدار زر الكهرباء . . فأدهشه الموقف . . .

شاب جميل الطلعة في ملابس أنيقة . . . ! !

قال العم مبهوتاً وهو يهز رأسه ، أهكذا يدخل المحبون الى الدار في حلكة الليل . . ؟

قال الشاب ــ عفواً سيدي ولكن . . .

ــ أي عفو تطلبه ، اني لا أسمح بتاتاً لابنة أخي ليلى بهذه الألعاب الصبيانية ، كان في استطاعتك أن تسعى اليها بغير هذا الطريق . . .

ــ ولكن ليس الذنب ذنبي، لقد اتفقنا على هذه الخطة..



فوجد شابا جميل الطلعة في ملابس أنيقة . . .

— أعرف ذلك .. ولـكن يظهر على سيمائك انك مؤدب وابن عائلة فكيف تستبيح لنفسك عاراتها في هذه الخطـة المقوتة ... ؟

— اذا شئت فأنا على استعداد للخروج، بل للقفز من النافذة كما دخلت . . .

— أجـل . . اقفز حالا . . ولـكن أريد قبل خروجك ان تقدم لي نفسك

— أنا . . . أنا جان ماكينتوش

— قال العم وهو يتقدم نحوه .. جان ماكينتوش ... ابن اللورد ماكينتوش...؟

— تماماً يا سـيدي . . ويظهر انك تعرف أسرتنا جيداً

— أجل أعرف المرحوم والدك ، لقد كان من أوفى أصدقائي . تفضل . واجلس

— ولـكن عفواً يا سيدي . . . فأنا سأقفز من هنا

— كلا . . . خفف عنك . . لقـد آلمني ان أرى شخصاً غريباً يدخل بيتي في هذه الساعة ، في استطاعة ليلى ان تقابل من تشاء ولـكن لا على هـذا النحو . . . أما وانك ابن صـديقي اللورد . . . فاني أحييك وأعتذر لك عن تصرفي تجاهك .. آملا أن لا تعود الى تـكرار هذا الموقف

— شكراً . . . (وجلس الى المقعد هادئاً مطمئناً)

وجلس العم على المقعد المقـابل وسأله في لهجة ودية عميقة ، هل تعرف ليلى من مدة بعيدة . ؟

— أجل . . . . من مدة مديدة . . . فهي فتاة لطيفة محترمة تستحق كل ثنـاء وإعجاب

تحمس العم لهـذه الـكلمات وابتسم ابتسامة كبيرة وقال : وهل تحبها . . ؟

— من أعماق قلبي

— وهي هل تحبك . . ؟

— أجل . . تبادلني نفس العاطفة .. !

— ارتفعت قهقهة العم وذهب فأحضر العلبة الذهبية وقدم سيجاراً لضيفه وهو يقول لم لا تفكر جدياً في الزواج . . ؟

— حبذا لو . . اني اتمناه من أعماق نفسي وخاصة لو سمح لي الحظ السـعيد بالاقتران من معبودتي ليلى

— ولم لا تسمح لك بذلك ، انه شرف لها ان تتزوج من فتى نبيل مثلك ، وفوق هذا فأنا أعرف أسرتكم تمام المعرفة ، وان كنت لا أتصل بها منذ سنوات لشيخوختي

ضغط العم الجرس وبعد دقائق حضر أحد الخدم فأمره سيده بالاسراع في اخطار سيدته ليلى بالحضور

وجلس العم يتحدث الى ضيفه العزيز في احترام وتبجيل ثم تركه ليحضر بنفسه نوعاً جيـداً من المشروب العتيق الفاخر ليقـدم له كأساً

وعاد العم بعـد دقائق يقـدم لصديقه كأساً من الخمر وأمسك بيده كأساً آخر يشرب نخبه

حضرت ليلى بعد ذلك في لباس نومها تلتف بمعطفها الحريري ، كأنها زهرة نضرة تفتحت عنها أكمامها

فاستقبلها العم قائلا . . . المسيو جان ماكينتوش من أعز أصدقائي ، وكان والده المرحوم اللورد ماكنتوش من أنبل الانجليز وأعرقهم حسباً ونسباً ، ربطتني به عرى الصداقة زمناً طويلا وكان أيضاً من أصدقاء والدك المرحوم

حيته الفتاة وجلست تستمع صامتة

واستأنف العم حديثه ، بعـد ان قدم اليها كأساً من الشراب وعاد فملأ كأسه وكأس صديقه ، كنت أحادثه منذ لحظة في أمر زواجه منك فرحب بفكرتي وتمناها ، ولا أخالك ترفضين شاباً نبيلا مثل جان ... هو ليس كباقي الشبان يطمعون في مالك وثروتك ، فهو فوق علمه ونبله ، واسع الجاه يملك الـكثير من العقار والاموال...

ابتسمت الفتاة ابتسامة حائرة

وأطرق الشاب برأسه نحو الارض

قطع العم حبل الصمت قائلا . لا أدري معنى لسكوتك ، فأنت فتاة طليقة خبرت الحياة وعرفت الـكثيرمن شؤونها فمايمنعك من ابداء رأيك . . ؟

— قالت في كلمات متقطعة ، ان النوم يثقل رأسي الآن ولا استطيع البت في مستقبلي هكذا سريعاً .. لنرجىء الامر الى الغد حتى يتسع أمامي مجال التفكير

قال العم ضاحكا . الخجل ، دائماً أبداً تخجل الفتاة من مجابهة الفتى برأيها الصريح في قبوله

وقف الفتي مستأذناً بالانصراف وهو يقول اذاً الى الملتقى غداً . . وحيي العم ثم تقدم نحو الفتاة فحياها وطبع على يدها قبلة حارة، وانصرف مشيعاً بما يليق بمقامه من الاجلال والاحترام

(البقية على صفحة ٤٥)



. . . فوجدوه كالمجنون يزأر امام خزانة المجوهرات . . .

بعض موضوعات التقويم

ملك مصر وأسرته الكريمة
مقالة جامعة

شجرة الاسرة العلوية الكريمة

نظام الحكم في مصر
نظرة الى أهم مواد الدستور المصري

حوادث السنة مصورة
صور أهم الحوادث العالمية في سنة ١٩٢٩

أموات السنة : صورهم

الرياضة في عام

التمثيل في عام

الحج والمحمل
معلومات وافية عن شؤون الحج

ما يجب على كل واحد معرفته
من القانون

نظام المرور في مصر

الرتب والنياشين المصرية

رؤساء الوزارات المصرية

اصحاب الملايين في التاريخ
ثروات ضخمة تفوق ثروات فورد وروكفلر

عادات عيد الميلاد في مختلف أنحاء العالم



بعض موضوعات التقويم

آداب السلوك

سكان مصر من سنة ١٨٠٠ الى اليوم

كيف يعلم الفلاح حتى يصير جنديا نافعاً
نظام التجنيد والرتب في الجيش المصري

كيف تدافع عن نفسك بالطريقة اليابانية

الصحافة في مصر : نشأتها وتطورها

بيت روتشلد : أبلغ مثال على العصامية
كيف نمت ثروة آل روتشلد

هل في مصر ثروة معدنية
معلومات هامة عن المناجم المصرية ومنابع البترول

خدام الدولة وأسيادها
صناعة الملوكية صناعة شاقة

الفنون الاسلامية : نشأتها وتطورها في مختلف الممالك

قنال السويس

من برلين الى نيويورك في ٢٦ ساعة !
حلم فهل يتحقق ؟

وزارات الحكومة ومصالحها

معلومات مفيدة تهم كل قارىء عن نظام كل وزارة والمصالح التابعة لها وعلاقاتها بالجمهور . وهي في الوقع تقويم قائم بذاته لما تحويه من من المعلومات والفوائد الخ

٣٠٠ صفحة ـ ٢٤٧ صورة

حديث خالتي أم ابراهيم

أعوذ بالله من الجماعة العربجية وقلبهم اللي زي الحجر . لا هو ما فيش إيمان ولا اسلام في القلوب . آخر زمن . . ربنا يميتنا على خير ! !

امبارح يا بنتي ركبت عربيــة حنطور ومعايا ربطه كبيرة مليانة قماش اشتريته من سمعان لأجل بسلامتها بنتي . وبعدين يا ختي العربجي قال لي : هاتي يا ادلعدي الربطة أحطها جنبي على الكرسي

قلت له : يا راجل حرام عليك . هي الخيل اللي في عربيتك مش أرواح زينا برده . وليه تتقل الحمل عليها . لا يا بنى . أنا ح اشتال الربطة دي وأحطها على حجري علشان ما تتعبش الخيل ! !

أمال يا بنتي ، مش الواحد لازم يخلي في قلبه شفقة ورحمه ! !

* * *

يعني المره أم اسماعيل دي مش ناويه تجيبها البر ؟

بس عامله نفسها فهيمة وتعرف تحسب وتفهم الطايرة وساعة الحساب تبصي تلاقيها احتاست في شبر ميه وماعادتش تفهم تلت التلاته كام

امبارح اتعذرت في عشره صاغ . رحت لها وقلت لها : أنا جاي لك يا ام اسماعيل في مسأل كده صغيره . واحنا برده جيران وحبايب ومالناش غنى عن بعض

قالت لي : عينيه يا أم ابراهيم

قلت لها : تسلم عينيك ياحبيبتي ويحرسك لشبابك ولا يحرم ولادك منك

وبعد شوية بوليتيكه من الصنف ده مع اني عارفه وهي عارفه ان كل واحدة فينا أحب ما على قلبها إنها تقطم زور التانية قلت لها : بقى أنا لازمني يا ام اسماعيل عشرة قروش ضروري جداً . وأنا عارفه ومؤكده أني ألاقيهم عندك فاعملي معروف إديهم لي وبكره أرجعهم لك

الوليه اصفرت واحمرت واخضرت وجبت تعتذر زغرت لها زغرة فهمت منها اني ناويه على الشر

جبت تقصرني وتنهي المسألة على خير قالت لي : والنبي ما كان ينعز عنك يا ام ابراهيم ، بس ما معاياش الا خمس قروش .

خفت ألا تفلفص من أيدي قلت لها معلش . هاتي الخمسة قروش

وبعد ما خدتهم وضربتهم في جيبي قلت لها : دلوقت بقى أنا كنت عاوزره منك عشر قروش عطيتيني خمسه أبقى أنا عاوزه منك خمس قروش وانت عاوزه مني خمس قروش. نبقى خالصين . خليتك بعافيه وعنها وسبتها وتني خارجه

تقوم المره الجربوعه قل تدور في الحاره تقول اني عاوزه أنصب عليها في خمس قروش

بق ده كلام ده . مش حساب مضبوط أنا عاوزه منها خمس قروش . وهي عاوزه مني خمس قروش نبقى خالصين . كلام معقول . بس هي اللي مخها وسخ بعيد عنكم

* * *

يا دهوتي يا لهوتي على الرجل أبو ابراهيم وعلى خيبة أمله اللي مش على حد

النهار ده جاي البيت مطرطر بوزه ووشه معقد ينفتل منه سلبه بزي ما هي

باقول له : مالك يا ابو ابراهيم . ما هي الدنيا بخير ؟ !

قال لي : اسكتي يا ام ابراهيم . الخواجه بتاع الورشة خصم مني النهارده أربع قروش من أجرتي لاني خرجت من الورشه في ساعة العمل ورحت أحلق دقني . أتاري الرجل زعل اللي سبت الشغل ولما رجعت وسألني كنت فين وقلت له اني كنت باحلق دقني اتعفرت وقال: يعني ما تحلقهاش الا ساعة الشغل . ما عرفتش أرد عليه راح طوالي خاصم مني أربع قروش

اول ما سمعت الكلام ده من الرجل الخايب ده قلت له : وازاي ما تعرفش ترد عليه . . كان لازم تفهمه ان دقنك بتطول في ساعة الشغل فاشمعنى يعني ما تحلقهاش ساعة الشغل ؟ ؟ لكن بعيد عنك راجل خيبه ما يعرفش يتكلم ! !



تحية مزعجة !

— عملت لك مراتك ايه اما رجعت البيت وش الصبح ؟

— ولا حاجه . حدفت عليّ شوية ورد

— ده شيء جميل .. لكن مال عينك وارمه ووشك معور ؟

— لانها نسيت تطلع الورد من « القصرية » قبل ما ترميه ! ...

عن رجالنا ورجالهم

مظلوم باشا

للمغفور له مظلوم باشا حكاية لطيفة مع المغفور له حسين رشدي باشا فان هـذا سأله يوماً لماذا انقطع عن التردد على فندق الكنتننتال « ليشبرق » عينيه فقال مظلوم باشا :

— أنا بقيت عجوز ومفيش باليد حيلة

فربت رشدي باشا على كتفه وقال له :

— مظلوم صحيح

صفوت باشا

ومن النوادر التي يرويها معالي محمد صفوت باشا وزير الزراعة الاسبق عن المغفور له رشدي باشا انه رحمه الله أخبره يوماً انه مسافر الى الاسكندرية ليمضي نهاية الاسبوع مع « شلة على كيفك »

فأراد صفوت باشا ان يداعبه فقال له « مش صحيح » .

فقال رشدي باشا « مش صحيح ازاي . . أنا با كدب »

فقال صفوت باشا « العفو... بس اذا كان الامر كده خدني معاك »

فظن رشدي باشا انه جاد في كلامه فقال له على الفور :

— كلامي كدب في كدب يا سيدي

فتح الله بركات باشا

بمناسبة المشاجرة التي وقعت في الاسبوع الماضي بين أنصار حسين بك فوده وأنصار شقيقه مصطفى بك فوده نروي هنا ان بعض أعضاء الوفد المصري كانوا يطوفون إحدي الدوائر الانتخابية في سنة ١٩٢٦ وكان معهم فتح الله بركات باشا فأقنع مزاحم مرشح الوفد فيها رجاله بأن الوفد القادم الى دائرتهم ليس موفداً من قبل الوفد المصري فاعتدوا على القطار الذي كان يقل حضراتهم وهم يصيحون : « فليحي الوفد المصري »

فقال فتح الله باشا للذين حوله « واحنا إيه ؟ . . وفد مزيف ؟ »



تقمص الارواح

— تعتقد ان روح الواحد بعد موته تتقمص جسد حيوان ؟

— معقول جداً . لاني كلما أسمع شتايم البغبغان ده أتأكد انه حلت فيه روح المرحومة حماتي

اللورد كرزن

كان اللورد كرزن وزير الخارجية البريطانية الاسبق يخطب يوماً في اجتماع عام فقال انه كثيراً ما يعاقب الانسان على قول الحق ومن ذلك انه لما كان في الخامسة من عمره ضربوه « علقة » لانه اعترف بالحق

فصاح أحـد سامعيه من آخر قاعة الاجتماع قائلا :

— ومن ذلك الحين شفيتم من هـذا الداء

لطيف باشا

لما احتفل اسماعيل باشا المفتش بعقد قران أحد أنجاله كان بين المدعوين الى حفلة القران محمود لطيف باشا فسأل اسماعيل باشا أحد ندمائه قائلا :

— من هو أثقل الحاضرين يا هذا

فقال النديم :

— ماذا أقول يا باشا وأثقلنا لطيف

الملك جورج الخامس

كان جلالة الملك جورج الخامس ملك الانجليز حاضراً مرة في حفلة سباق للخيل فدعا اليه فتاة صغيرة وأجلسها على إحدى ركبتيه وأخذ يهزها بسرعة ثم قال لها مازحاً « ما رأيك في هذا الحصان »

فقالت الفتاة ببساطة « لا تكن ثقيلا هكذا »

فضحك جلالته وأغرق في الضحك حتى لم يسع المحيطين به إلا الابتسام

ثلاث حكايات

والعبرة منها

١ — في قصص الهند أن ناسكا من النساك كانت له امرأة جميلة . فمكثا زمانا لم يرزقا ولداً . وأراد الله آخر الأمر أن تحمل الزوجة. فسر الرجل وامرأته بذلك سروراً عظيماً . وانقضت شهور الحمل ووضعت المرأة غلاما جميلا ففرح به أبوه وحمد الله على ما أعطاه وبعد أيام حان للزوجة أن تتطهر فقالت لزوجها : « أقعد عند ابنك حتى أذهب الى الحمام فأغتسل وأعود » . ثم انها انطلقت الى الحمام وخلفت زوجها والغلام فلم يلبث أن جاءه رسول الملك يستدعيه . ولم يجد الرجل من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس أليف عنده كان قد رباه صغيراً فهو عنده عديل ولده . فتركه عند الصبي وأغلق عليهما البيت . وذهب مع الرسول . فخرج من بعض أحجار البيت ثعبان قاتل فدنا من الغلام فضربه ابن عرس ثم وثب عليه وقتله ثم قطعه إربا إربا وامتلأ فمه من دمه . ثم جاء الناسك وفتح الباب فتلقاه ابن عرس كالمبشر له بما صنع من قتل الثعبان . فلما رآه ملوثا بالدم وهو مذعور طار عقله وظن أنه خنق ولده فعاجله بضربة من عكازة كانت في يده فقضى عليه . ودخل بعد ذلك فوجده حيا سليما . وعنده ثعبان مقطع . فلما تبين الحقيقة لطم على رأسه وقال : « ليتني لم أرزق هذا الولد ولم أغدر بهذا الحيوان الوفي هذا الغدر الفظيع ! »

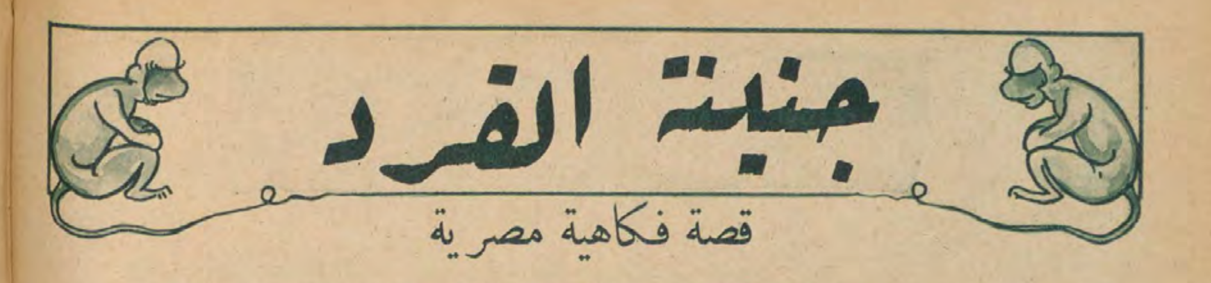
* * *

٢ — ويروي لنا التاريخ الحديث أن فتنة قامت في بلاد الصين على الأجانب بسبب تحكم هؤلاء الأجانب في مصالح تلك البلاد فأجمع الصينيون أمرهم على طرد أولئك الدخلاء والانتقام منهم . وكان في عاصمة الصين سفارة لفرنسا حاصرها الثوار وضيقوا عليها الحصار وكانوا يصيبون في كل يوم من رجالها عدداً غير قليل . وكان كبير الفرنسيين في تلك السفارة رجلا مسناً يعيش هو وزوجته وولده . فقتلت زوجته في بدء الحصار . وبذلك انشطر قلبه وتشتت لبه ، وتركزت عواطفه بعد فقد زوجته في ولده . وكان يحاول أن يخفي عنه وفاة أمه موهما إياه أنهـا غادرت السفارة متنكرة لتعمل على امدادهم ونجدتهم . وطالت مدة الحصار ونفدت مئونة السفارة وتكاثر الثوار حول أسوارها . ولم يبق الا الهلاك المحقق لكل من فيها . وبينما الولد يسأل والده ذات صباح عن أمه وانها طالت غيبتها فلم تعد هي ولم يصل شيء من امدادها ونجدتها . اذ أقبل بعض رجال السفارة فأبلغ الزعيم أن جنوداً كثيرة تزحف على الدار . وأنها لا تلبث الا قليلا حتى تصل اليها وتحطم أبوابها وتدخلها عنوة وتقضي على البقية الباقية فيها . فطار لب الصبي لدى سماع هذا الخبر وأشفق أبوه عليه أن يقع أسيراً في يد الاعداء . وصور له وهمه ما قد يلاقيه ولده في الأسر من صنوف الهوان والعذاب ... فأخرج مسدسه .. وأفرغه فيه .... والموت أحب الى الشقي من حياة الشقاء ! — ووصل الجنود الزاحفون وملأ الجو صياحهم وظهرت أشخاصهم واتضح زيهم فاذا هم نجدة فرنسية أرسلتها حكومة فرنسا لانقاذ من في السفارة !! ...... وهكذا كان أمر السفير مع ولده أنكى من أمر الناسك مع ابن عرس !

* * *

٣ — والذي أذكرني بهاتين القصتين مأساة أخرى وقعت في مصر منذ أيام وكنت أنا من بين شهودها لسوء حظي . فان صبية كانوا يلعبون على سطح منزل بجواري وكان واحد منهم يجري فيتبعه الآخرون يحاولون ادراكه وإمساكه . وبينما هم على ذلك إذ سقط واحد منهم من فوق السطح فعلا صياح الصبية وأطلت أمهم من النافذة ترى ما الخبر فتبينت ولدها مطروحا على الأرض لا حراك به فطار صوابها . والقت بنفسها هي الاخرى من نافذتها ..... فاما الولد فقد أسرعت اليه خادم فحملته ونثرت على وجهه قليلا من الماء وأنا أعجب من صنعها إذ لم يكن ثمت أقل أمل ظاهر في علاجه لعلو السطح الذي سقط منه ولكن ما كان أشد دهشتي حين رأيت الغلام يشهق في أنين عميق ثم يبكي بكاء خافتا يدل على عودته الى الدنيا من جديد ... وأما الام .. فعبثا حاول مسعفوها أن يردوا اليها أنفاسها اذ لم تكن لها بطبيعة الحال تلك الليونة التي نجا بسببها صبيها الصغير . وذهبت المسكينة ضحية لاندفاعها في يأسها من النجاة وتعجلها في قنوطها من رحمة الله !

والعبرة من هذه الحكايات الثلاث أنه خير للانسان أن لا يسابق الاقدار بتصرفاته بل عليه أن يصبر لما تجري به المقادير . وهو واسع الامل في الخلاص مهما خيل اليه أن دائرة النحس تستحكم حوله وتضيق . فان اندفاع الانسان في قنوطه قد يكون في أكثر الاحيان أصل شقائه وسر بلائه !



هذه القصة تحوم حول تسمية حديقة في ناحية « منشية الصدر » باسم « جنينة القرد » وهي تمثل ذكاء القرد في صورة مضحكة غريبة، وكيف كان سبباً في شفاء أحد ملوك مصر السالفين من مرضه

ابتسم وجه النهار بأشعة الشمس الذهبية المنبعثة من المشرق ، وانتشر الضوء في الفضاء الصافي فجعل من جو مصر لألاء بهيج المنظر يتخلله النسيم العليل . وجلس « عزيز مصر » في نافذة القصر الملكي يسرح الطرف فيما حوله من بهجة ورونق وقد امتلأ سروراً بما أنعم الله عليه من عزة الملك وأبهة العظمة في تلك الديار التي صفا جوها ، ورق نسيمها ، وطاب نيلها . وشعر برغبة في الرياضة خارج المدينة ، فاختار أن يجعل من ذلك اليوم السعيد نزهة خلوية يقضيها في ركوب الخيل تارة ، ومطاردة الطيور وصيدها تارة أخرى . وأنبأ وزيره الاكبر برغبته في اصطحابه اثناء هذه الرياضة ، وأمره بأعداد العدّة ، والاسراع في كل ما يلزم قبل أن يرتفع النهار وتفوت الفرصة السانحة

فسمع الوزير لما أمر به جلالة مليكه ، وأسرع الى إجابة طلبه ، ولم تمض مدة حتى كان كل شيء قد تم . وخرج الملك ووزيره الى ظاهر المدينة وجعلا يتسابقان على جواديهما مدة شعر فيها الملك بالوهن والفتور في أعضائه ولكنه رغم ذلك لم يكف عن السباق حتى خارت قواه فسقط على الارض مغشياً عليه من فرط الاجهاد والتعب

فارتجت نفوس حاشية الملك التي كانت تصحبه ، وروع الوزير لسقوط مليكه ، وأسرعوا جميعاً الى انهاضه من كبوته واسعافه بمختلف الاسعافات حتى ارتد له شعوره ، ولكنه لم يستطع أن يتمالك ويستعيد قواه كعادته ، فاحتملوه حملاً الى منزله بين الأحزان والأسى

تأثر الملك من جراء هذه الكبوة . واعتراه مرض ألزمه الفراش ، فاستدعوا له كبار أطباء مصر الماهرين ، فقرروا له مكاناً نقي الهواء بعيداً عن الضوضاء وضجة الناس ، وارتأوا أن يبحثوا له عن أحسن مكان في مصر يصلح لقضاء الملك فيه أيام مرضه . ولكن كيف يعرفون أحسن مكان ملائم لصحة الملك في هذا العصر ، وكيف يختارون له هذا المكان من بين الأمكنة المختلفة ؟ — أخذ كل من هؤلاء الأطباء يفكر في هذا الامر حتى اهتدوا أخيراً الى طريقة يعرفون منها أنقى مكان في الهواء يصلح لأقامة الملك به . وذلك بأن يذبحوا خروفاً ويقسموه أربعة أقسام ويضعوا كل قسم في مكان من أحسن الاماكن المشهورة ويتركوه فيها مدة حتى يتعفن ثم ينظروا النتيجة



. . . فسقط على الارض مغشياً عليه . . .

وفعلاً ذبحوا الخروف ووضع أحد أقسامه الاربعة في منشية الصدر ، والثاني في حلوان ، والثالث في الجيزة ، والرابع في ناحية قايتباي ، وانتظروا مدة حتى تعفنت أقسام الخروف الاربعة ولكنهم وجدوا أن آخر قسم تسرب اليه التعفن هو القسم الذي كان موجوداً في « منشية الصدر » فعند ذلك تحققوا من أن هواء « منشية الصدر » أنقى هواء ، وأشاروا على جلالة الملك بالانتقال الى هذه الناحية ، فانتقل حسب مشورة أطبائه ، ونزل هناك في قصر بديع

مكث الملك في هذا القصر يتسلى بمداعبة الحيوانات تارة ، وتفتيت الخبز للطيور تارة أخرى . ولكن علته التي لحقته يوم النزهة لم تبرحه . وذات يوم وهو يطل من النافذة على الشارع رأى رجلا رث الثياب يحمل قدراً ودجاجة مذبوحة ، ويجر وراءه قرداً على نحو ما نراه الآن في عصرنا

الحاضر ، وقد أخذ قرده وما معه وانتحى جانباً من الطريق دون أن يرى الملك ، ثم أوقد ناراً ، وأتى بآجرتين فوضعهما وضعاً متوازياً ، ثم ركز القدر عليهما بعد ان ملأه ماء ووضع فيه الدجاجة المذبوحة ، ثم جلس وجلس القرد بجانبه

وانهما على هذه الصورة الساذجة التي يتساوى فيها الانسان والحيوان ، واذا بحاجة اضطرت صاحب القرد الى مفارقة القدر ، ولكنه قبل ان يفارقه أشار الى قرده إشارات يفهمها بأن يحذر كل الحذر من ان يرفع الغطاء عن القدر ويتناول من الدجاجة شيئاً



. . . حتى صار معكوس الجسم : رأسه الى أسفل وعجيزته الى أعلى . . .

ذهب « القرداتي » الى حاجته وبقي القرد امام القدر يحرس الدجاجة ، ويظهر ان صاحبه تغيب مدة طويلة ، وقد لعبت رائحة الدجاجة بخياشيم القرد ، وقرص معدته الجوع الذي لزمه طول يومه ، فارتأى ان يقتطع من الدجاجة قطعة صغيرة يتبلغ بها ريثما يحضر صاحبه بحيث لا يظهر انه رفع الغطاء وأخذ شيئاً من الدجاجة يعاقب عليه . ثم التفت يميناً وشمالا ورفع غطاء القدر ، وهنا كانت حدأة ترقبه فهوت على الدجاجة واختطفتها وطارت بها عالية في الفضاء

ماذا يعمل القرد المسكين اذن ؟ . لقد حذره صاحبه ان يرفع الغطاء خشية أن يسطو على جزء من الدجاجة فما بالك وقد ذهبت كلها

حار القرد في أمره وخشي عقاب صاحبه الصارم ، وجعل يفكر فيما عسى أن يكون اذا أتى « القرداتي » فرأى الدجاجة مفقودة من القدر ، وأيقن أنه لا بد أن يضعه في نار الموقد أو في القدر جزاء إهماله لأمره ولكنه سرعان ما التجأ الى حيلة مضحكة حقاً

وذلك أنه نظر الى أعلى فوجد الحدأة واقفة على مرتفع من أحد المنازل تنهش جسم الدجاجة ، فسكت وتركها حتى اتت على آخرها ، ولما رآها قد وقفت تتربص الى فريسة أخرى أخذ ينكمش في نفسه انكماشاً ويطأطىء برأسه الى الارض حتى صار معكوس الجسم : رأسه الى أسفل ، وعجيزته الي أعلى . وبينما هو كذلك اذا بالحدأة تنظر اليه ، فلما وجدته على هذه الصورة صامتاً ساكناً حسبته قطعة لحم أحمر فطارت مسرعة اليه وهوت تريد اختطافه ولكنه كان أسرع منها فأمسك بها وقبض عليها بكلتا يديه ، ثم وضعها في القدر بدل الدجاجة التي أكلتها ! !

كل ذلك والملك يطل من النافذة ويرى ما كان من أمر هذا القرد مع الحدأة وقد أدهشته حيلة القرد على الحدأة حتى اعتاض بها عن الدجاجة ، وصار يضحك ضحكاً كثيراً وزال بسبب هذا السرور الذي ناله من حادثة القرد تلك العلة التي لازمته مدة طويلة



. . . ثم جلس وجلس القرد بجانبه . . .

وبعد أن رجع « القرداتي » الى حيث القدر والقرد رفع الغطاء فوجد أمامه حدأة بدل الدجاجة فسأل القرد عما أتى بهذه الحدأة الى داخل القدر ، فأفهمه انها اختطفت الدجاجة من الحلة فاحتال عليها حتى امسكها ووضعها في القدر على هذه الصورة

فقال له القرداتي : « طيب ، الحداية دي جات بدل الفرخة ، ولكن مين اللي رفع الغطا ؟ » فسكت القرد ، وهمَّ صاحبه بضربه ، ولكن الملك ناداه بأعلى صوته ألا يقرب القرد بسوء ، فنظر « القرداتي » فرأى الملك أمامه فحياه ، وسمع لأمره ، وتنحى عن ضرب القرد . ثم أشار اليه الملك بأن يحضر هو وقرده إلى قصره ، فأسرع الرجل وسحب قرده وراءه حتى اذا دنا من باب القصر جاء الخدم فحملوا القرد واقتادوا صاحبه الى حضرة جلالة الملك . فلما مثل بين يديه ابتسم الملك وقال له : « لقد كان قردك يا رجل سبباً في شفائي من علتي . وقد تبرعت لهذا القرد بأربعين فداناً تهيأ على شكل حديقة غناء » ، فشكر الرجل لجلالة مليكه فضله وانعامه ، وتسلم الاربعين فداناً ونظمها حديقة غناء أطلق عليها اسم « جنينة القرد » ، ومن هذا الحين عرفت بهذا الاسم ، وما زالت موجودة بناحية « منشية الصدر » الى الآن



ذات ليلة . . .

... وكانت حالكة الظلام قارسة البرد من ليالي يناير المرعدة الممطرة ، خرجت من مسرح رمسيس مسرعاً للحاق قطار منتصف الثانية صباحاً الى منزلي بالزيتون ، وكنت أعدو تحت رذاذ المطر غير عابىء ولا مكترث بالبرد أو البلل ، وقد شغلت فصول رواية « غرام الوحش » التي كنت أشاهدها جميع نواحي تفكيري ، أحلل مواقفها وأدرس شخصياتها واستعرض حوادثها الصاخبة الثائرة العنيفة ، التي كان المؤلف يعدو مسرعاً في خلقها واثارتها ونحن نتابعه فلا نكاد نلاحقه :

تزوج رجل روسي واسع الجاه والثروة بامرأة فرنسية من الطبقة العامة . ولكل جنسية أخلاقها ونزعتها ، فالزوج بطبيعته فظ مستبد قاس وهو فوق ذلك مادي لا يتنسم هواء الخيال ولا يحلق في سماء الشعراء

وأما الزوجة فعلى نقيضه ، دمثة الاخلاق رقيقة مشتعلة العاطفة خفاقة القلب والفؤاد شأن الفرنسيات

هو يقدسها لدرجة العبادة وهي لا تقل عنه في مبادلته هذا الشعور ولكن . . .

لهذا الزوج سكرتير فرنسي شاب يتعادل في نزعته وأخلاقه مع الزوجة الفرنسية فتكون بينهما النتيجة المحتمة : الحب . !

ولكن أي حب . ؟ طبعاً المبني على أساس التفاهم والتجانس في الاخلاق والتفكير والعاطفة ..

يهرب الشاب بعاطفته الملتهبة ، خوف أن ينتهي الامر بفضيحة أو مأساة ، ولكن جنون الحب يدفعه مرة أخرى لمقابلة الزوجة فتقوم الطبيعة بنصيبها في هذا اللقاء ، فيتفقان على الهرب معاً . ويهربان

ويطعن الزوج بهذا الفرار فيزأر كالأسد ويثور كالبركان . وبينما هو يقذف بحممه النارية الملتهبة . تدخل الزوجة متعثرة باكية لا لطلب العفو والغفران وانما عزّ عليها أن تفر مع حبيبها دون وداعه ، فهي تعود اذاً لوداعه الأخير ، ولتقول له ان الجمع بينهما محال فاختلاف الجنسية وتباعد الخلق والتفكير والنزعة ستظل دائماً هوة عميقة تفصل بينهما وبين الدموع المتساقطة ترسل له في الهواء القبلة الاخيرة وتتقهقر في بطء الى الباب حتى تخرج للقاء حبيبها الرابض في الحديقة. !

وتحت تأثير الموقف يذهل الزوج لفداحة مصيبته فيتركها تخرج ، وحين يتنبه من ذهوله يبحث عنها ويطلبها ويجري وراءها ولكنها تكون قد غابت وبعدت عن الانظار

زوج تخونه زوجته في عرضه بل تحضر لوداعه ، ولتعلنه ان التوفيق بينهما محال لهذا هي تهجره وتهرب مع حبيبها وعشيقها ثم هو يتركها تخرج ، ولا ينقض عليها فينتزع منها روحها !

هذه النقطة ظلت محور تفكيري . والقطار ينهب بي الارض في وسط هذا الظلام الحالك والسكون المخيم الموحش تقطعه قرقعة عجلات القطار حتى وصلت الى بيتي واستلقيت متعباً على فراشي

. . . .

وتنبهت على أصوات صارخة يرددها سكون الليل تستغيث وتطلب النجدة . فقمت مسرعاً أعدو باحثاً عن مصدرها ، وأنا في قميص النوم عاري القدمين

وهناك عند نهاية شارع سليم الاول ، امام منزل صغير منبطح وسط رمال الصحراء الواسعة المقفرة ، رأيت الناس تتدافع وصوت امرأة يشق هذا الفضاء المطلق ، يتبعه صوت مضطرب أجش خشن ، وقد اجتمع الناس عند باب الحديقة الموصد يتساءلون عن الخبر ولا يجرأون تخطي عتبة الباب ، بينما الصوت يرتفع تارة ويغيب أخرى



... حتى رأيت رجلا بل وحشا ضارياً ... يطارد امرأة ...

تسلقت سور الحديقة ودخلت في جرأة جنونية فتبعني الآخرون، وبينما نقطع الحديقة جرياً الى الباب عثرت أقدامنا في الظلام بشيء تبيناه فاذا به جثة رجل فصلت رأسه عن جسده يسبح في بحر من الدم ، اجتمع البعض حول هذه الجثة المخيفة وجريت أنا فدفعت باب البيت ، وما زال صوت المرأة يرتفع ويتلاشى ، فصعدت الدرج مسرعاً ، ولم أكد أدخل حتى رأيت رجلا بل وحشاً ضارياً تقطعت ملابسه الافرنكية وتخضبت بالدماء وقد انتفش شعره وجحظت عيناه وانبعث منهما شرر الجريمة وبين يديه سكين طويل اصطبغ بالدم وهو يطارد بهذه الصورة الوحشية امرأة مسترسلة الشعر عارية الا من قميص نومها الابيض وقد تملكها الفزع ويأس الموت فأبدل وجهها النضر برقعة صفراء باهتة ، وهي تجري من غرفة الى غرفة والوحش يطارد فريسته ما بين الغرف أو يجري وراءها حول المائدة ، وقد تجسمت له الجريمة والدماء ، فصار يجري على غير هدى والسكين يشهرها في يده ، وقد جن جنون ، تارة يقع وأخرى يلاحقها

فلم تكد المرأة تراني ، حتى جرت نحوي كأن السماء أرسلت اليها من ينقذها ، وارتمت خائرة القوى بين أحضاني وهي تقول : « لقد عاد الى البيت منذ هنيهة فلمح شخصاً يحاول الهروب من البيت ، فظنه حبيبي أو عشيقي ، وليس لي حبيب أو عشيق فقد يكون لصاً تسلل الى البيت وسط هذا الظلام ، ليسرق ما تصل اليه يده !» وجرى الزوج نحونا وكأنه ظفر أخيراً بفريسته ، وقد تجمعت قوى العالم في ذراعيه وهو يقول : « سأرى فيما بعد ان كان لصاً أم عشيقاً » وهجم علينا هجمة عنيفة فألقيت بها على أحد المقاعد ووقفت أناضله وأصارعه محاولا تهدئة ثورته وانتزاع السكين من يده القاتلة

ولكن الجريمة كانت قد أبدلته الى وحش ضار من وحوش الغابة فألقى بي على الارض وأفلت من بين يدي وجري نحو زوجته في سرعة وكان الاعياء والخوف وشبح الموت قد ألقتها في غيبوبة الأغماء ، ولم أكد أقف لألاحقه حتى رأيت سكينه تجز رقبتها جزاً وقد تفجرت دماؤها فغرقت في بحارها

ثم أدار وجهه اليّ وقال : «هيه .وانت ما جاء بك الى هنا في هذه الساعة ؟ . لعلك أحد عشاقها جاء يدافع عنها ..!» ثم أمسك بي ورفع السكين تقطر دماً حاراً فوق رأسي فأفلت من يده وجريت فتبعني الى غرفة النوم ، وأوصد دوني الباب وفي لمحة عين تجسم أمامي شبح الموت فاتحاً ذراعيه ليتلقفني، فجريت وجرى يطاردني حتى ظفر بي ، فارتميت عند قدميه أستغفره وأستحلفه ولكنه دفعني بقدمه دفعة عنيفة فارتميت على ظهري وانحنى فوقي ممسكا برأسي وقد وضع ركبته فوق صدري حتى لا أستطيع المقاومة والحراك وهوى بسكينه فوق رقبتي فصرخت صرخة دوت لها أركان الغرفة ، واهتزت الجدران



... وانحنى فوقي ممسكا برأسي وهوى بسكينه فوق رقبتي ...

واذا بيد تمسك بي وتدفعني في رفق ، فتنبهت فاذا بها زوجتي توقظني في فراشي وتسألني أي الاحلام المفزعة دفعت بي الى هذا الصراخ . . . ! ؟

ابتسمت وقد زالت مخاوفي، وقلت : «لعن الله « بيير فرونديه» مؤلف رواية « غرام الوحش » فقد كاد يقتلني الليلة . . ! ! »

الى مراسلينا الكرام

على أثر الاعلان الذي نشرته دار الهلال في مجلاتها تدعو الكتاب والادباء والقراء الى موافاتها بما يحسبونه صالحاً للنشر تلقى قلم تحرير هذه المجلات رسائل ومقالات كثيرة منوعه . ولا يمكن بالطبع البت في أمر هذه المقالات في فتره وجيزة . فنرجو من مراسلينا الكرام أن يعذرونا اذا تأخرنا في الرد على رسالاتهم وأن يثقوا اننا جادون في مراجعة كل ما تفضلوا بأرساله الينا بدقة وعناية



بين جارتين

— احنا ح نعزل من الحته دي ونسكن في حته راقيه علشان نرتاح من الجيرة الوحشة اللي هنا

— واحنا كمان ح نرتاح من الجيرة الوحشة

— ازاي ؟ معزلين ؟

— لأ .. ح نفضل هنا !

الولايات المتحدة الاوربية!!

بقلم هازىء

من – طراطيش الكلام – في هذه الايام أنهم في أوربا يفكرون في جعل الممالك هناك ولايات متحدة لها مركز عام مع استقلال كل منها ، ويقولون ان هـذا ممكن لولا موانع يريدون معالجتها ، وأنا أرى أن كل تلك الموانع سهل الحل الا مانعاً واحداً هو الخلاف على المركز العام أين يكون ، وأية الدول تكون زعيمة لأخواتها ، وجون بول يحلف بأسطول أبيه أنه ليس في العالم أحق منه بالزعامة ، وجان دارك تحلف بعقاصيصها الطاهرة أن فرنسا أم الحرية أحق من جون بول بالزعامة وأحق من أبيـه وأمه وأجعص جعيص من عائلته ، وكافور يقسم بكل ما في الدنيا من المكارونا ان ايطاليا لا ترضى أن تكون الزعامة لغيرها وهي وارثة مجد الرومان وبانية الفاتيكان أيام كان الأوربيون كالقطعان ، ولألمانيا مثل هـذا الشعور ودعواها أطول وأعرض ، فالخلاف على أية العواصم تكون « واشنطن أوربا » وأيتها تكون نيويوركها ليس من الخلافات التي تحل عقدتها بسيجارة وفنجان قهوة فمن قال غير هذا فقل له : « يخي قوم ينعل أبو شغلك » !

ولكني أنا أستطيع أن أجد الحل ، وأفك العقدة ، وأفرج الأزمة ، وأضع الدول الأوربية في ماجور وأعجنها وأخبزها رغيفاً واحداً من غير أن يختلف اثنان أو يتناطح كبشان أو يتلاكم شمبيونان لا الآن ولا في زمن الباذنجان

ذلك بأن يتألف جيش عام من جيوش الدول كلها ، بحيث يكون لكل دولة عدد جنود متساو بعدد جنود غيرها ، وتخلط الاجناس في فرق الجيش لكيلا تكون فرقاً لكل منها جنس فيجوز التنازع ، ويتولى القيادة العامة كل عام قائد من أمة يستبدل به في السنة التي تليها قائد من أمة أخرى لتتناوب الشعوب القيادة العامة بأشراف مجلس الجيش المختلط

أما هذا الجيش فيقيم في كل مملكة خمسة أعوام ويكون رئيس الممالك المتحدة من المملكة التي يقيم الجيش ، لتتناوب الشعوب رئاسة أوربا كما تتناوب رئاسة الجيش وتكون لهذه القوة الحربية – التي ستكون صغيرة وظيفة اخضاع المملكة التي تحاول الطغيان على غيرها ، إذ لا جيوش للممالك غير ذلك الجيش

فهل في هذا غضاضة على أي شعب أوربي يعلم ان ملكه أو رئيسه يكون رئيساً لاوربا كلها خمس سنين ويكون الجيش العام عنده في تلك المدة ، وتزول عنه الرئاسة ثم تعود اليه حين يعود دوره وهكذا ؟

أنا بالنيابة عن أوربا أقبل هذا النظام فما على « الفكاهة » إلا أن تبلغه إلى الدول ولا بأس بان تقبل تركيا واليابان الدخول في هذا الاتحاد لزوال الخوف من الشرق ، أما نحن فلا خوف منا ولا في نيتنا أن نستصغر الجيش الاوربي العام فنغزو القارة الاوربية

ذلك هو الحل الوحيـد ، أما محاولة تخفيض السلاح أو الاحتكام الى عصبة الامم أو عصبة القلل أو الالتجاء الى محكمة السلام أو محكمة الموسكي فهذا كله كلام هجص كما قال الرجل الجدع السنيور موسوليني الذي يقول للاعور أعور في عينه

ومن الذي يصدق ان بريطانيا العظمى أو فرنسا أو ايطاليا ترضى أن تنقص قوتها الحربية عسكرياً واحداً فتعرض مستعمراتها للضياع ؟ أليس أهل مراكش ينتظرون تخفيض سلاح فرنسا ليطردوها بالسلاح الاصفر ؟ اسم الله على مقامكم ؟ وهل الهنود يسكتون اذا زالت قوة انجلترا الحربية حباً في سواد عيونها ؟

الحقيقـة ان أوربا بدأت تشعر بثقل الاعباء الحربية ، ولكن لا حيلة فيها ، لان تلك القارة قد صارت كبلاد العرب قبل الاسلام ، قبائل غزو ولكن بشكل عصري والهمجية همجية ولو في نور الكهرباء على نغمات الفونوغراف

« هازىء »

مجاملات صغيرة

— . . . ولا تنس ان هـذه الدنيا شرها قد يكون عند معظم الناس أكثر من خيرها . فهؤلاء المكتوون بنارها في حاجة أبداً الى الرفق والاحسان . ولا تخف فاني لن أطلب منك مالاً . ولن أسألك الاكتتاب في قائمة خيرية فاني أعرف ثقل هذا على النفس ونفورها منه مهما كانت الظروف . ولكني أذكرك بقول جواد العرب وبطلها في هذا المضمار ـ حاتم الطائي ـ إذ يقول لابنه :

بني ان الجود شيء هين
وجه بشوش وكلام لين

فهذا الذي أدعوك الى بذله والاحسان به ، شيء من البشاشة في الوجه وشيء من اللين في الكلام ـ وليسعد النطق ان لم يسعد الحال !

* * *

— . . . واعلم ان عناصر السخافة متوفرة في كل ذهن . وان الامور الصغيرة التافهة قد يكون لها في بعض الاحيان أبلغ الاثر في نفوس الناس . فلا تنس مثلا أن تعلق في ذهنك تاريخ ميلاد أصدقائك لتفاجئهم في مثل هـذا اليوم من كل عام بهدية تدخل على نفسهم السرور وتسبغ على ذلك اليوم معاني العيد . فتجعلهم بذلك يرضون عن الحياة ويتفاءلون بها . ومتى انتشرت هذه النزعة بين الناس عم البشر والاستبشار وخف عبء الدنيا على العواتق . ويكون لك أنت نصيبك من الفضل في اصلاح هذا العالم ونشر روح الرضا والسرور بين أهله

ولا تحسبن ان الهدية التي أوصيك بتقديمها في مثل هذا المقام تكون عبئاً على خزانتك وضريبة تفدح جيبك وماليتك .

كلا ! فاني أطمئنك وأدلك على ما تصنع فان كان الذي تريد الاحتفال بعيـده شخصاً كبيراً فاذهب الى الزهار وكلفه بتنسيق باقة من الورد الابيض تتخللها غصون رقيقة خضراء تزيد منظر الورد بهاء وجمالا ثم اذهب بها الى صاحبك . واني أعفيك في ذلك اليوم من التحية والسلام . . فاذا ما دخلت على صديقك ففاجئه بنثر هذه الورود بين يديه قائلاً : لمثل هذه المناسبة السعيدة خلقت هـذه الورود الناضرة . !

— . . واهجم على جبهته والصق قبلة ذات رنين (وطرقعة) واهذ ما شاء لك الهذيان بكل قول سخيف في معنى السعادة والهناء والصفاء وما الى ذلك حتى يتشبع جو الغرفة بهذا الكلام . ثم اترك صاحبك تحت تأثير زهورك وعبيرها وكلاتك ومفعولها . . . وانصرف عنه وأنت أسعد الناس فالمثل الفرنسي يقول : أسعد الناس من يدخل السعادة على قلوب الناس !

ولا تنس أن لكل مقام مقالاً . فالزهر الذي تهديه لمن في سنك لا يصح أن يهدى الى حديثي السن . فللاطفال ألعاب هي كل أمانيهم وأحلامهم . فاشتر (أتومبيلا) صغيراً واملأ (الزمبلك) الذي تسير به وتوجه به الى طفلك المنشود . والقه على الارض أمامه ووجهه اليه بحيث يصدم قدميه فاذا تم هذا بين التهليل والضجيج فاقبل على طفلك وارفعه بين يديك ثم قبله قبلة العام ولكن حاذر أن تضغط على خده الناعم بشاربك فتشوكه بشعرك وتنفره منك وتجعل ذكرى العام مقرونة في ذهنـه بذكرى هذه القبلة الخشنة الشائكة !

أما الصبية والفتيات الصغار فلا تنس أنهم يفضلون الحلوى ـ وفطيرة واحـدة لا يزيد ثمنها على ثمن « السـيارة ذات الزمبلك » أو ثمن « الباقة البيضاء الخضراء » كفيلة بأن يملأ منظرها يومهم سعادة وبأن تفيض ذكراها على عامهم غبطة وسروراً . !

* * *

ولـكن الامر الذي أريد أن ألفتك اليه بصفة خاصة . وأريد ألا تنساه أبداً وهو أنه كثيراً ما يقع لبعض الناس في الطريق العـام حادث يؤذي الشعور . فواجبك في مثل هذا المقام ألا تهرع مع الهارعين لتزيد بوجودك في إيلام من اصابه هذا الاذى . ولـكن تغافل عما حدث وسر في طريقك كأن لم تر ولم تسمع عسى أن يكون في إغضائك هذا ما يريح بال الشخص المنكوب . فمثلا اذا كنت تنتظر الترام في إحدى محطاته فأقبل عليك من بعيد واذا بفتاة من « فتيات العصر » تريد أن (تتحذلق) وتقفز من قبل أن « يربط » ـ كما تقول العامة ـ « ربطة حريمي وبكعب عالي » تخانها الفستان الضيق اللعون وقفزت فعلا ولـكنها لم تنزل على قدميها بل على . . ركبتيها . وتكومت كومة واحدة أمام الرائح والغادي ! فأناشدك المروءة أن ترحمها من نظراتك المستفسرة . وتغضي عنها اغضـاءة كريمة . وتنصرف لو استطعت لتركب ترامك من محطة أخرى كيما تنهض على مهل فتلملم نفسها وتستأنف طريقها في شيء من الرزانة المحبوبة التي تتفق مع جنسها اللطيف مهما بلغت منهن روح (السبور)

* * *

ولـكن ... هات أذنك أسر فيها كلمة واحدة قبل أن اتركك . إذ الحقيقة أن هذا المنظر جـدير بأن يقف الانسان قليلا ليتفرج عليه . . ولو من خلف عامود الترام

المعلم القديم





فتاوى الفكاهة

جرسون

لماذا يقال لخادم القهوة « جرسون » مع ان هـذه الكلمة في اللغة الفرنسوية بمعنى « ولد » ؟ (جرسون)

(الفكاهة) الشأن عند الفرنسيين كالشأن عند العرب، فان العرب يقولون للخادم ياغلام، والغلام هو الولد، والاصل في هذا هنا وهناك ان الخادم يطيع سيده كما يطيع الغلام أباه، فهات اسقني يا جرسون

من هو الشلق

ما معنى قوله « شلق » في حديث خالتي أم ابراهيم (قارىء)

(الفكاهة) أصل كلمة شلق « شلوك » وهو جنس من أحط أجناس السودانيين، فيهم شراسة وجهل يفقدهم الحياء، فاذا كان رجل شرساً لايستحي قيل انه من الشلوك، أو « شلق » ويأخذون من هذا اللفظ مصدر التشليق، فافهم هذا والا شلقت لك

هل هي مسطحة ؟

يشرح لنا المعلم ان الارض كروية فلا نصدقه، فما رأيكم ؟ (تلميذ)

(الفكاهة) لو كانت الارض مسطحة لرأينا في آخر سطحها هوة لا قرار لها، وقد عرف الناس وجهها قطعة قطعة، ولم يجدوا تلك الهوة تحيط بها، وثبت من البحث ان هذه الارض كرة ستلعب بها الملائكة الفوتبول يوم القيامة

« ديانا » متألمة

أنا فتاة بلغت الرابعة عشرة من عمري فأخذني أبي الى الريف وخطبني كثيرون فردهم وخطبني قريب لي يحبني وأحبه فرفض أبي تزويجي منه أيضاً، وها قد بلغت السابعة عشرة من سني، وهو يعاملني أسوأ معاملة، فهل انتحر ؟ (ديانا)

(الفكاهة) من طبع بعض الآباء ان يمنعوا زواج بناتهم بدون سبب هام، فتكون العاقبة فساد أخلاق البنات وأولئك الآباء لا يفهمون ان لبناتهم عيوناً وآذاناً وشعوراً اذا لم يراعوه كان وبالا على كرامة الاسرة، وبعض الفتيات يقتلن أنفسهن، وآباؤهن هم المجرمون، ولكن من أين لنا أن نعرف أبا هذه الفتاة لنقول له « اختش على دمك » ؟

هي العادة

نهاني كثيرون عن وضع « الشطة » على الطعام، ولكنني لا أجد فيها ضرراً، بل تزيد في رغبتي في الطعام، فهل أتركها (السيد احمد الطوخي)

(الفكاهة) المسألة ان التعود يمنع الضرر، ولكن الاحشاء تتأثر مع الزمن، فلا تترك الشطة ولا تكثر منها ؟ وحسبك منها ما يلذ به طعامك من غير أن يحرق قلبك وتقل يارب يا حامي



اقتصادى . . .

— ازاي يا راجل داير بهدومك الوسخه دي مع اني امبارح عطيتك هدوم نضيفه ؟!

الشحاذ ـ ما هو يا سيدي خفت إلا أوسخهم فبعتهم

ما هي الهجرة ؟

أنا شاب مسلم في السابعة عشرة من عمري أريد السفر الى القاهرة والاقامة بها وأهلي لايريدون هذا فهل اسافر بلا علمهم ولي أقارب في القاهرة أقيم معهم ؟

بور سعيد (عبد الملك . ح)

(الفكاهة) يا بني اتق الله في نفسك وابق في بلدك فان أقاربك الذين هنا يضجرون منك بعد اسبوع وقد لا تجد عملا فترغم على العودة بعد أن يشغل محلك غيرك، أقول لك هـذا نصحاً لله لا بخلا باللقمة التي تأكلها فانا كرام ولكننا مفاليس

عداوة بعد حب

لي أخت كنت أحبها جداً فاصبحت أبغضها حتى اني أفضل العمى على رؤيتها فماسبب هذا ؟ (هـ . ح . ا)

(الفكاهة) قد تكون أقرضتها مالا فلم ترده اليك أو أقرضتك مالا تطالبك به وأنت تريد أن تأكله عليها والقول الاخير أصح

حسبة برما

كم مجموع واحد ونصف ونصف وواحد ؟ (عباس توفيق فتحي)

(الفكاهة) المجموع عشرة بضربونك الى أن تسترجع عقلك فتعرف ان الله واحد

أصحاب العقول

أنا شاب مصري أشتغل بمهنة المحاماة ولي ميل الى صناعة التمثيل فأي العملين أفضل ؟ (. . . الشريف)

(الفكاهة) الميل الى فن التمثيل شيء والقدرة عليه شيء آخر، والقدرة على فن التمثيل شيء والوصول الى فرقة تقدرك قدرك شيء آخر، فهل حسبت حساب هـذا، أو انك محام كده والسلام

حول زواج الامير اغا خان

تقرأ في كتاب « أعلام الناس » أو في كتاب « العقد الفريد » أو في كتاب « المستطرف » أو في غير هذه من كتب الادب أن الامير فلانا كان في الصيد والقنص فرآى فتاة أعرابية في خباء أو خيمة فأعجبته فتزوجها لفصاحتها ، أو ذكائها ، أو جمالها ، فتطرب لذلك الخبر وتعجب باختيار الامير ، وتترنم بما قيل في زواجه من الشعر ، فلم لا يعجبك تزوج الامير اغا خان الهندي بابنة صاحب فندق فرنسي ؟

يقولون إنه أمير وهي سوقة ، فقولوا لنا ، هل للامير أربع اعين وأنفان وفمان وأيد أربع وأربع أرجل فلا يليق به أن يتزوج فتاة بفم واحد وعينين ويدين ورجلين كبني آدم ؟

اذا جئنا الى الفخفخة فان فتاة أغا خان ابنة صاحب الفندق ، لها بدن متين قوي يقدر على حمل قنطار من الحلي فوق زكية حلل ، وثروة أغا خان في الاراضي والابنية والمصارف المالية لا على بدنه وليس قادراً على أن يلبس في مرة واحدة أربع جاكتات وستة بنطلونات وثلاثة أزواج من الاحذية وهل الامارة والثروة ذنب حتى يحرم أن يتزوج الفتاة التي أحبها ، أما والله انكم لثقلاء باردون ، تبيحون للواحد منكم أن يتزوج أية فتاة يهواها وهو الصعلوك المفلوك الجائع العريان الكحيان ولا تبيحون هذا للامير الغني الواسع الثروة العريض الجاه

اسمع ياسيدي ماذا يقولون ! يقولون إنها لا تليق بمقامه ، فعليه ان يتزوج فتاة تليق بمقامه ولو كانت ثقيلة شوهاء ، ياباي يا ناس على هذا التحكم الغريب ؟ تحكم الصعاليك في الامراء

والله انه لمصاب على العظماء أن يخضعوا لأوهام العامة ، فيحرم الامير مما يشتهي ، فاذا تزوج فقيرة عابوه ، واذا أكل «سلطة وطعمية » أو « طبق فول مدمس » من نفسه ، ضحكوا عليه ، واذا « مص عقلة قصب » قالوا إنه «مخلول» والويل له كل الويل ثم الويل من سماجتهم وزذالتهم اذا اشتهت نفسه أن يتنزه في احدى الحدائق العامة بجلباب « جلابيه » وبالطو ويتمتع بالحرية التي يتمتعون بها ، فانهم يقبلون على التفرج عليه أكثر مما يقبلون على كشكش والكسار أو السيد قشطه أو الفار

ومعنى هذا ان الجاه والثروة جريمة يعاقب أصحابها عليها بفضول المفاليك من الذين يأكلون بالشكك ويلبسون بالتقسيط حتى في هذا الزمن الذي تقول إنه زمن المدنية . . !

نعم ندافع عن زواج أغا خان ، غير ان هنا اعتراضاً لا ندري كيف نتملص منه ، وهو وراثة الاخلاق ، فان الفتاة الاعرابية التي كان يتزوجها الامير العربي من الخيمة التي في الصحراء كانت ساذجة على الفطرة مأمونة العاقبة . قابلة للتهذيب والترقية ، مستعدة للانطباع بالطابع الاميري . فهل بنت الفندقي كذلك ، وهل هي من السذاجة بحيث يسهل جعلها أميرة تليق أغا خان زعيم الاسماعيلية في الهند

اننا خلصنا ذمتنا ودافعنا عن زواجه بهذه الفتاة من حيث الامارة والصعلكة والغنى والفقر . فعليه هو ان يتمم الدفاع فيما يختص بوراثة الاخلاق وتأثير البيئة في التربية وما لا أدري من الاقوال التي يقولها علماء النفس أخزاهم الله

علقه طبية

الاستاذ جورج أبيض

يبحث عن شخص يضربه ليشفيه . . . !

أصيب الممثل الكبير الاستاذ جورج أبيض بشلل جزئي في خده الايسر أقعده عن العمل هذا الموسم ، وقد عرض نفسه على عدة أطباء مختلفين ولكنهم لم يفلحوا حتى الآن في علاج الالتواء الخفيف الباقي في شفتيه . . .

جلس ذات مساء يقصُّ علينا أخبار علاجه وتفكيره في السفر الى الخارج لعرض نفسه على بعض كبار الاخصائيين ، وفجأة توقف عن الحديث وأخذ يضحك . . قلنا : ما يضحكك . . ؟

قال التقيت صباح اليوم بصديق سوري فذكر لي ان شقيقه الاصغر أصيب منذ زمن بنفس المرض الذي أصبت به ولم يشف منه الا حين جاء أخوه الاكبر وهو قبضاي ضخم وشديد فصفعه صفعة قاسية على خده فارتد فمه الى أصله . . .

قلنا : دواء سهل ومعقول يا أستاذ . . !

فضحك جورج وقال ولكنه معدوم في السوق فأنا لا أعرف في مصر قبضاي أضخم ولا أقوى مني ليستطيع ان يصفعني هذه الصفعة الشافية . . . !

وهنا أغرقت زوجته السيدة دولت في الضحك وقالت : أذكر بهذه المناسبة اني التقيت منذ أيام بصديقة في منزل أسرتي ، أكدت لي ان شفاء الاستاذ لا يتم الا اذا وجدنا امرأة يكون خالها في نفس الوقت عمها فتأتي في غفلة من جورج وتخلع (شبشبها) وتصفع به الاستاذ على خده . . !

هنا ضحكنا وضحك جورج وقال هذا الدواء سهل أيضاً . . . ولكن دي رخره فين نلاقيها . . ؟

يا ناس . . . يا هوه . . . خدمة للانسانية والفن . . حدّش يعرف طريق قبضاي أضخم من جورج . . . والا امرأة يكون عمها خالها . . ؟ !

ع . . .

اللحوق والالتحاق

أراد طالب الالتحاق بمدرسة باب الشعرية ، فقدم طلباً بذلك الى ناظر المدرسة قال له فيه بعد كلام طويل :

« . . . . واني يا صاحب العزة ارغب في (اللحوق) بمدرستكم لما هي عليه من الاعتناء والشهرة والنظافة »

وضحك الناظر عند ما وقع نظره على (كلمة اللحوق) فكتب على الطلب :

« يحول الى مدرسة النحاسين » ! ؟

حقائق غريبة

المولود الرومي يتكلم باللغة العربية كأهلها في أربع سنين وأبوه يقيم في مصر أربعين سنة ويقول لك « خدرتك مبسوت »

يقيم الاوربي في مصر من صباه الى كهولته محتفظاً بقبعته والمصرى اذا سافر الى أوربا استبدل الطربوش بقبعة قبل أن يركب الباخرة

يفضل الانسان أن يركب أتميبل « تكسي » بعشرة قروش على أن يركب عربة « حنطور » بخمسة لما يعقب ركوب العربة من تعجير العربجي

عندي زكام وليس عند القراء زكام

مشكلة صحفية

(بقية المنشور على صفحة ٢١)

من عملي .. يجب أن تعطيه درساً قاسياً حتى ولو أمعنت في ضربه الى القتل »

وخرج الاستاذ بيومي وسار في طريقه شارد اللب زائغ البصر يحدث نفسه وهو في حيرة من أمره ويقول : « يجب أن اؤدب واضرب واقتل . . طبعاً . . ولكن من هو الذي اؤدبه وأضربه واقتله . . ان المضاربة والمقاتلة تحتاج لشخصين يتضاربان . . ولكن يجب أن اضارب واقاتل نفسي . . وهذه لن تكون مقاتلة .. بل تكون انتحاراً » ! ! ! . . .

وما زال يقدح ذهنه ويكد قريحته حتى عجز عن الاهتداء الى تخلص من هذه الورطة التي ألقى نفسه فيها فلم يجد أخيراً مفراً من الاعتراف بما صنع ملتمساً العفو والغفران

وفي الساعة الخامسة مساء سار يجر نفسه جراً الى ادارة جريدة « الشروق » وقد عزم على أن يذكر الحقيقة لصاحب الجريدة ، ولكنه ماكاد يدخل مكتبه حتى استقبله واقفاً وهو يصيح

« برافو أستاذ بيومي . . لقد رفعت شأن الصحافة وحفظت كرامة « الشروق » وانني لن أبقيك فقط في هيئة التحرير بل أزيد مرتبك جنيهاً ! ! . . »

وخرج الاستاذ بيومي وهو في دهشة زائدة يسائل نفسه « هل جن الرجل أو جننت أنا » ؟ ؟ . .

وذهب الى إدارة جريدة « الغروب » . وماكاد يدخل مكتب صاحبها حتى استقبله بالتهنئة صائحاً . .

« أحسنت يا أستاذ بيومي . . هكذا الشهامة ، وحفظ الكرامة ، ورفعة الشأن . . وسوف أرفع مرتبك جنيهاً ! ! . . »

وخرج الاستاذ بيومي وقد زاد دهشة وحيرة ولم يدر ما خطب الرجلين وقد كاد يثق بأن الاثنين فقدا رشدهما

وفي أثناء طريقه اشترى نسخة من إحدى الجرائد وما كاد يقلبها حتى رأى بين الاخبار المحلية خبراً زاده دهشة وحيرة وجعله يثق انه هو الذي فقد رشده وجن جنونه

وهاك ما قرأه :

« حدثت مشادة صحفية بين الزميلين « لا » المحرر في جريدة الشروق ، والاستاذ « ي » المحرر في جريدة الغروب . . وقد التقى الاثنان في بار اللواء ، واشتبكا بالعراك العنيف ولكن أصدقاء الطرفين نظما بينهما مبارزة سرية . وكان شاهدا الأول محمد افندي واحمد افندي وشاهدا الثاني حامد افندي وشاكر افندي . وتمت المبارزة في جهة مجهولة وانتهت دون أن يصاب أحدهما بأذى ! ! ! »



ـــ أعوذ بالله .. ايه الريحة الوحشة دى

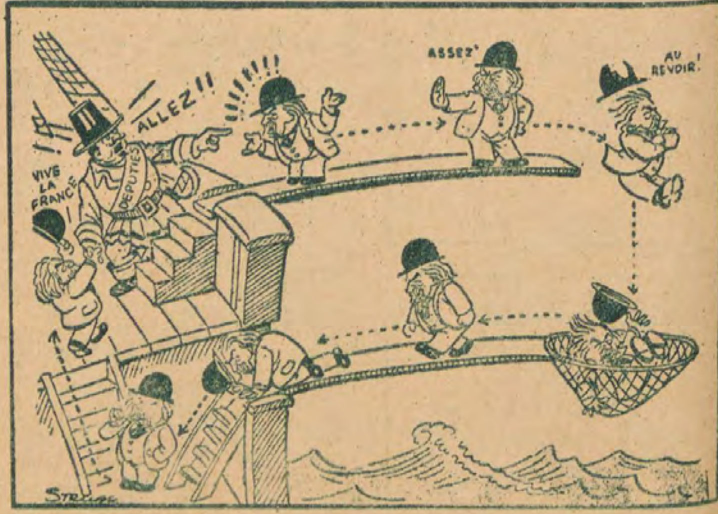
ـــ ما هو يا هانم .. لقيتك نحيفة ولونك مخطوف فرسمت صورتك بزيت السمك !!

الفكاهة في الخارج



— ألو ... بنك الرهونات ؟ اسمع من فضلك . ساعتي مرهونة عندكم وعايز اسلق بيضة ، فبعد خمس دقائق اضربولي تليفون علشان اطلعها من الميه . . .

(عن ادلك الالمانية)



كيف يفهم المسيو بريان الحياة السياسية : صعود الى منصب الوزارة فاغضاب النواب فسقوط فارضاؤهم فصعود الخ . . .

(عن الدايلي اكسبريس)



الى اليسار :

— بلغني انك كسبت اوتوموبيل في المسابقة، هو فين ؟

— اهو عندك في الركن .. لا تنا كنا ٢٥ واحد كسبنا المسابقة فقسموا علينا الجايزه

(عن باسنج شو)



الى اليمين :

الزوجة : ابعد الكلب ابعده قوام عنك ألا يقع في الميه !! ..

(عن هيومورست)

معلهش . . . ! !

فلسفة العبارات المحفوظة

في صحافتنا وخاصة الناحيــة الاخبارية منها عبارات محفوظة قرأناها وسنظل نقرأها في كل مناسبة الى أن تكتسحها يد التجديد . . .

أصبحت لازمة يكتبها الكتاب دون إمعان في التفكير في مناسبة وغير مناسبة بصرف النظر عن نصيبها من الحقيقة ، كأنها عبارات مرصوصة جرى العرف على استعمالها دون تبديل أو تحوير . . .

فمثلا . . .

على الطائر الميمون . . .

رافقته السلامة في الحل والترحال . .

. . . باليمن والاقبال . . .

ثم قصد الحاضرون الى مقصف حوى كل ما لذّ وطاب . . .

وانصرف الحاضرون في ساعة متأخرة من الليل يدعون للعروسين بالرفاء والبنين . . .

رُزق بمولود سعيد أقر الله به أعين والديه . . .

قصفت يد المنون غصن شباب . . .

عن (تسعين) عاماً قضاها في أعمال البر والتقوى . . . ! ! !

تغمده الله برحمتــه وأسكنه فسيح الجنان . . .

وألهم ذويه الصبر والسلوان . . .

وهناك الكثير من مثل هذه العبارات لا نرهق القراء بايرادها ولكن يكفي أن يلقي القارىء نظرة على هذه القائمة ليتملكه الضحك لما يبدو فيها أحياناً من التناقض الغريب . . .

ألا يتكرم الكتاب والادباء ونحن في عهد التجديد والانتقال أن ينسوا هـذه المترادفات الثقيلة المحفوظة ، ويسمعونا شيئاً جديداً من ابتكارهم . . . وإلا . . . معلهش . . . ! !

يريد ماء نقاخاً ! . . .

كان المرحوم الاستاذ الشيخ حمزه فتح الله ، أفصح معمم بوزارة المعارف في أيامه ، وكان مشهوراً بأنه لا يتكلم اللغة العامية الا فيما ندر ، حتى انه كان يتخاطب بالفصحى بين أهل بيته وعشيرته ! !

دعي المرحوم في نهاية إحدى السنين الى مأدبة فخمة أقيمت في صالة « جروبي » القديم ، فاتخذ مكانه في وسط جمع من أصدقائه ، وأراد كوبة من الماء ، فنادى (الجرسون) – وهو أرمني الاصل – فقال له :

— اعطني ماء نقاخاً ! !

و (بحلق) الجرسون في الاستاذ ، مستغرباً دهشاً ، فرد عليه :

— مس فام . . . آوز إيه خضرتك ؟

فكرر عليه الشيخ ، رحمه الله :

— أريد ماء نقاخاً

وتلفت (الجرسون) حوله ، عله يجد من يترجم له جملة الشيخ

. . . أخيراً ، نطق شيخ من اصدقاء المرحوم وجلسائه ، فقال في حماس مؤنباً (الجرسون) على غباوته وبطء فهمه :

— يريد الاستاذ كوبة من الماء المثلج ! ألم تفهم بعد ؟

وازداد ارتباك (الجرسون) ولم يدر ما يقصدان من هذه (الفزلكة) و (الفسلفة) كما قال أحد المدعوين وكان قريباً منهم ! !

وهمّ (الجرسون) بالانصراف ضاحكاً ، ظاناً انهم يمزحون معه ! الا ان شيخاً ثالثاً استوقفه وقال :

— هات له كباية نيرو (ماء) سقعة ! !

وهكذا حلت العقدة وفض المشكل ! !





في محكمة الجنايات

وكيل النيابة : المتهم ده يا حضرات المستشارين رجل مجرم بطبيعته . ومن يوم نشأته ما اختلطش الا بأوساط دون وناس بطالين . . تملي يا إما تلاقوه في قسم البوليس بين العساكر يا إما في المحكمة بين حضراتكم!

مظاهر المدنية

يمضغ الرجل اللبان ، وتدخن المرأة بالسيجارة ، ويركب المعمم البسكليت ، ويجلس الحافي في الحانة ، ويغني المسجون ، ويطعم الكلب ألذ الأطعمة ويزجر السائل الجائع وملعون أبو الدنيا

أسباب السقوط

الكذب في غير اضطرار ، والمماطلة مع اليسار ، والاستئثار في حال التظاهر بالايثار ، والنفاق حتى الصلاة في البار

أشد الايام

اليوم الذي طرد فيه آدم وحواء من الجنة
اليوم الذي اكتشفت فيه الخمر
اليوم الذي اخترعت فيه النقود
اليوم الذي أبطل فيه جلد المجرمين
اليوم الذي لا يقضيه الانسان وحده

شيء من التاريخ

بنى الحاكم بأمر الله الفاطمي قصراً من قوالب السكر وجعل مونة البناء من عسل النحل ، وانقضى الصيف ، وجاء الشتاء فأمطرت السماء ، فصار الوحل من « سد الحنك » !

أقوال المشهورين

الفرق بين حروف الهجاء وحروف النحو كالفرق بين الفجل والبطيخ
الدكتور طه حسين

لا يصل الانسان الى درجة الكمال إلا بأنكار الذات فانكر ذاتك وان كان اسمك « محمد » فازعم أنك « علي » تكن عظيما
الدكتور منصور فهمي

لو كانت البواخر تعوم في بحر الرجز لسافرت الى أوربا في سياحاتي عن طريق ذلك البحر
شوقي بك

لم أشعر في حياتي بلذة أعظم من لذة قصيدة السموءل وبقلاوة بيروت
حافظ بك ابرهيم

لماذا ؟

المحقق عند علماء الفلك ان الارض تدور حول الشمس في دائرة بيضاوية ، أي انها تبعد عن الشمس في السنة مرتين وتدنو منها مرتين حسب بيضاوية طريقها حولها ، فلماذا لا يكون في السنة صيفان وشتاءان ؟

اللورد كتشنر

لم يضحك في حياته أبداً

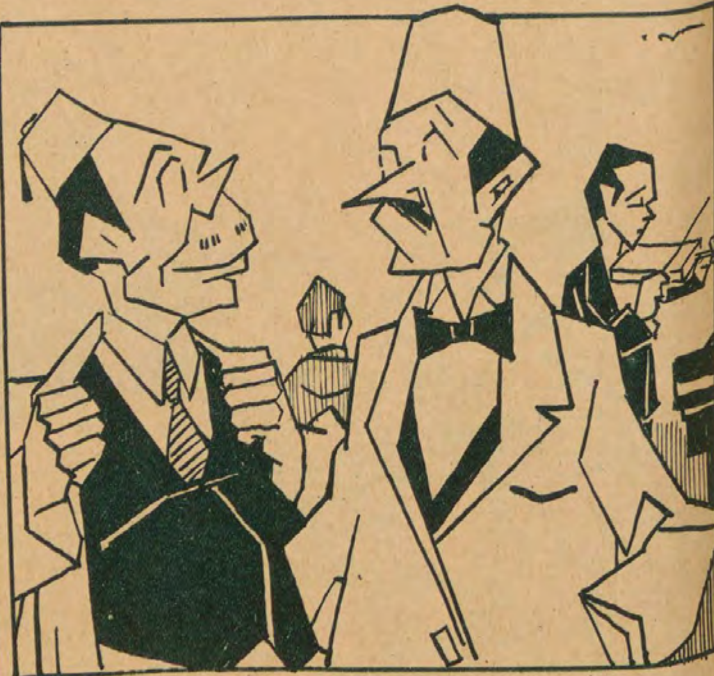
وانما ابتسم مرتين فقط . . ! !

كانوا يلقبونه برجل الثلج والحديد لأنه كان بارداً جداً في أخلاقه وطباعه كالثلج ، شديداً صارماً كالحديد . . . .

اشتهر بشدة مقته للنساء ، فلم يتزوج ، بل عاش طول حياته لا يقرب امرأة ، ويتحاشى المجالس التي تضم النساء . . لهذا كان يكره الانوثة والاخلاق اللينة الناعمة . وكان يدقق ويشدد في تخير ضباطه ، أشداء أقوياء شجعان عزاباً فاذا تزوج أحدهم أقصاه عن فرقته ، ويعلل ذلك بقوله : « لا أفهم كيف يكون الرجل جندياً ثم هو يترامى بين أحضان امرأة . . »

قالت عنه الملكة فيكتوريا : « يقولون انه يمقت النساء ويحتقرهن ولكني أجده على نقيض ذلك لطيفاً جذاباً شديد الاحترام للنساء جم الحياء . . »

ويضربون مثلا لشدته وصرامته انه لم يضحك طول حياته وانما شوهد يبتسم مرتين ، الاولى يوم تمّ له النصر في فتح السودان . . والثانيـة ، يوم التقى بجلالة الملكة ماري (ملكة الانجليز الحاضرة) فقالت في عرض حديثها اليه : « ينقصك أمر واحد لتصبح كاملا من جميع الوجوه » فأدرك المارشال انها تقصد الزواج ، فابتسم للمرة الثانية وأجابها على الفور « يا مولاتي لا يعتبر نقصاً ما يستطيع المرء تداركه . ! »



— ايه رأيك في الكمنجاتي ده ؟
— يفكرني بشكسبير !
— لكن شكسبير ما كانش يعرف يضرب كمنجة !
— راخر ده ما يعرفش !

الحبيب المجهول

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

ذهب العم ليقفل النافذة التي دخل منها جان . وفجأة صرخ صرخة دوت لها أركان البيت ، فسارعت ليلى والخدم اليه فوجدوه كالمجنون يزأر أمام خزانة المجوهرات

وقد نقبت وسرق كل ما حوته من الجواهر واللآلىء النفيسة

صعقت الفتاة وقلت يجب أن نخطر البوليس بالامر حالا ، ولكن من الذي نلقي عليه التهمة . . ؟

قال وهو يصرخ كالمجنون . . لا أحد لا أستطيع الاشتباه في أحد ، هل تشكين أنت في أخلاق حبيبك جان ماكينتوش . ؟

— حبيي . . ؟ !

— أجل حبيبك الذي تواعدت معه على زيارتك خفية في جنح الليل . . ؟

— لست أفهم ما تقول؟ أفصح . !

— حين ضبطت جان ماكنتوش وقد صعد من النافذة الى هذه الغرفة . قال لي إنه كان على موعد معك وانكما دبرتما سوياً هذه الخطة . ! !

— أي موعد . . وأية خطة . . أنا لا أعرفه ولم أره في حياتي الا الليلة حين قدمته اليَّ وذكرت أن اسمه جان بن اللورد ماكينتوش صديقك وصديق المرحوم والدى

— وصرخ العم قائلا . اللص . اللص المجرم ، لقد أضفته وأكرمته وقدمت له الخمر العتيق وقدمتك اليه ، وأنا أظن أنني انما احتفي بحبيبك وخطيبك . ! !

الملق الساحر

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

وآديني عرفت البيت وحاتبص تلاقيني كل يوم عندك بلكي تعوز تتفسح ليلة والا حاجة ـ لأني برضو محسوبك !

وسكت الرجل قليلا . . . . ولكني سكت أنا أيضاً . . . . وتوارت كل خطط الانتقام التي رسمتها لنفسي ترضية لها على ما أصابها من هذا السائق البليد ! وحتى تلك الابتسامة الساخرة لم أجد سبيلا اليها بعد ان خدرني هذا الماكر بكل ذلك الملق اللذيذ ! ؟ ـ فلم أشعر إلا وقد خرجت يدي من جيبي وفيها ريال كامل وضعته في يد « محسوبي » ونزلت

***

ودخلت فراشي وخلوت الى نفسي تلك الخلوة الصافية التي تسبق النوم عادة فأدهشني اني دفعت لذلك السائق ضعف ما يستحق . ودفعته اليه بعد ان تطاول عليَّ بكل ذلك الكلام الجارح ـ ولكني مالبثت ان اكتشفت سر هذا المسلك الغريب . وعرفت اني كنت ضحية أفعل المخدرات حينما جلست أنصت لملقه الساحر وآليت (لأعزمنّ) بهذا السحر على كل من أحتاج لمودته من الصحاب وعلى كل من أفتقر لعطفه من الرؤساء . أستلين به العاصي . وأستميل به المتجافي ! وأستدر به الرضا وأحوط نفسي عن سبيله « بالقبول »

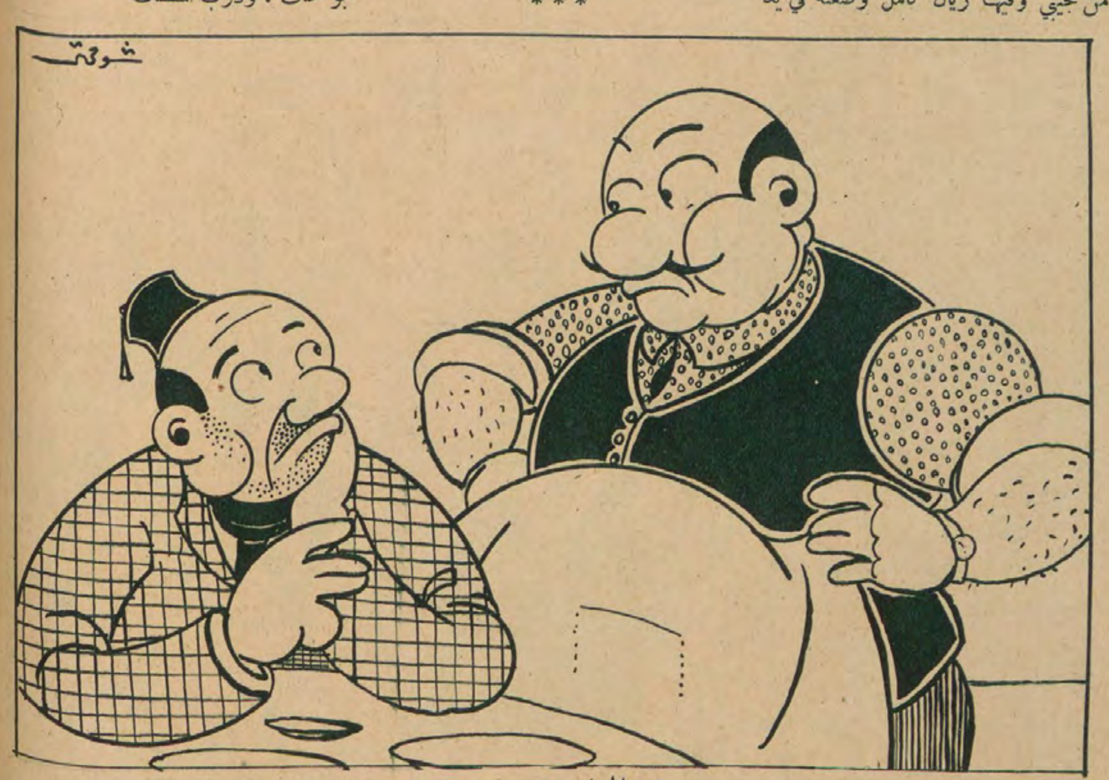
***

وقع ذلك الحادث منذ عامين . ويسر القاريء اني لم أفشل مرة واحدة في تخدير أعصاب ضحاياي كلما دعتني الحاجة الى استعمال هذا السحر الفعال . . . و . . . ولكنني لا أخفي دهشتي لقوة مفعول هذا السحر بخاصة مع الجنس اللطيف !

« طبيب روحاني »

أسماء منكرة

حبذا لو غير أسماء حارة بير المش ، وحارة بير الوطاويط ، وحارة القتيلة ، وحارة الدمالشة ، وحارة ديرالبقر . وحارة الزير المعلق ، ودرب القرودي ، ودرب أبو لحاف ، ودرب المشقات



ساعة الحساب

الزبون ـ عارف يا معلم . انا اتمنى لو كنت مكانك

صاحب الخمارة ـ اشمعنى يعني ؟ ده انا عندي هموم الدنيا . . .

الزبون ـ وانا اكثر . . . بقى لي ساعتين افكر منين ادفع تمن اللي كلته وشربته ! ! !

اذا كانت معدتك تتعبك بعد الاكل



امزج ملعقة شوربة من اكسير ماريني في ربع كوبة ماء وخذها بعد الاكل بنصف ساعة وهو ليس مهضم فقط بل نافع جداً في حالات

آلام المعدة ـ التعب بعد الغذاء ـ الامساك ـ البرودة الناتجة عن عسر الهضم

سعر الزجاجة ١٣ قرشا

اكسير ماريني المهضم

يباع في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية



جنازة حارة

— كان فيه ناس كثير في الجنازه ؟

— كثير قوي . ناس أبهه . وعسكر . ومولويه . وافنديه . وبهوات . مؤكد الميت . انبسط تمام ! !